



الخزن يذكي النمرات  
القبالية والعنصرية

◦◡◦◡◦◡◡ ◡ ◡◡◡◡◡◡◡  
**الأمازيغ العالم**  
La Voix des Hommes Libres  
**LE MONDE AMAZIGH**

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476  
العدد: 90 نونبر 2007-2957 November الثمن: 5 دراهم / 1,5 أورو



الحجوي أحرضان  
رئيس الحركة الشعبية

حكومة عباس الفاسي

تعارينا لكوننا أمازيغ

## صرخة لابد منها



أمينة ابن الشيخ

لعل المتتبع للمشهد السياسي المغربي، في الوقت الراهن، سيلاحظ أن حدثان يحتلان نفس القدر من الأهمية، شاعت الأقدار أن يتصادف الواحد بالآخر. الحدث الأول يتمثل في الذكرى السادسة لإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، باعتبارها محطة مشرفة على آفاق الاعتراف، على المستوى الرسمي، بالبعد الأمازيغي في الهوية المغربية، في حين يشكل الحدث الثاني، الإعلان عن التصريح الحكومي لعباس الفاسي، والذي حمل بين طياته، بدون شك، إشارات ورسائل مشفرة وتوعدت إعادة ترقية تعريب الإدارة والإنسان والمحيط ضد الأمازيغية.

فبينما انكبت الأطر العاملة في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على تقديم حصيلة هذه المؤسسة أثناء اشتغالها للست السنوات الماضية، مع رسم معالم الآفاق المشرفة للغة والثقافة الأمازيغيتين في الحياة العامة للمغاربة، بشكل يبعث على التفاؤل، وقع تغيير على مستوى المرافق الوزارية، خصوصا تلك التي يشتغل معها المعهد في إطار شراكات، من قبيل وزارتي التربية والتعليم والاتصال، وكانت هذه الوزارات، بدون شك، محط اتهام من طرف الفاعلين الأمازيغ، حيث كانت تتفنن في المقاومة والتصدي للأمازيغية، وتطرح تساؤلات حول ما إذا ستكون المحاسبة للوزراء السابقين الذين لم يلتزموا بمنطوق إطار الشراكات السابقة الذكر، أم أن المرافق الوزارية، على الرغم من التغيير الذي وقع على مستوى شخصياتها، هي المسؤولة عن هذه الخروقات التي مست ما هو ملتزم بشأنه في عملية إدماج الأمازيغية في المؤسسات التعليمية والإعلامية.

أكد أن اللا الإلتزام الذي وقعت في شركه الأمازيغية، يتطلب المزيد من العمل والنضال النوعيين ومضاعفة الجهود من خلال تجميع الطاقات

النضالية، خصوصا في ظل حكومة حزب الإستقلال، هذا الحزب المعروف بعدائه التاريخي للأمازيغية، والتصريح الحكومي شاهد على خلفية الحزب ونيته في استمرار ومعاداته لكل ما هو أمازيغي، بداية بان الوزير الأول لم يكلف نفسه عناء البحث ووضع برنامج عمل وزاري يغني الأمازيغية ويضعها في المكان اللائق بها وإنما اكتفى فقط بالإشارة إلى خطاب أحدير، وذلك في مقابل التصريح العلني بتقوية اللغة العربية، فالقراءة البسيطة لهذا التصريح، تؤكد عودة حزب الإستقلال إلى حنين الماضي ومواقفه الإنتقامية والمقاومة للأمازيغية. بالنظر إلى التراجعات الفكرية الأخيرة التي سجلت على هذا المستوى وما استطاعت الطاقات النضالية الأمازيغية من تحقيقه، اعتبارا لترسيخ القنوات وتوضيح الرؤى وتغيير بعض المسلمات، وقد نلمس هذا المنهج الإيجابي في النضال الواعي، في القرار الأخير الذي اتخذته الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، المتمثل في مطالبتها بدسترة الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، وهي فرصة اغتنمها لأحيي مناضلي ومناضلات الجمعية وعلى رأسهم الأستاذة خديجة الرياضي، على شجاعتهم في الإقرار بهذا المطلب، ونتمنى أن تسلك جميع الهيئات المدنية والسياسية نهج هؤلاء، لأنهم بذلك سيكونون قد تصالحوا مع ذواتهم، أما حكومة عباس الفاسي، فكما تنبأ لها الجميع، عمرها قليل، نتمنى أن لا تفسد ما تم تحقيقه من مكتسبات. وإلى ذلك الحين، لن أقول لوزراء حكومة عباس إلا ما قاله الحكيم الأمازيغي:

Ghwy at s tt a ttelba ar-d ackin irgazen  
vwi y at s tt a t elba ar d acki ni r gazen

## معتقلو الحركة الثقافية الأمازيغية بامتغرن

## أربعة عشرة سنة سجننا نافذة

أصدرت إبتدائية الرشيدية أحكاما تراوحت ما بين 5 سنوات و سنتين سجننا نافذة في حق المعتقلين السياسيين للحركة الثقافية الأمازيغية. هذا وفي جلسة يوم 25 أكتوبر المنصرم أدين كل من سليمان أوغلي و محمد سكو بالسجن 3 سنوات نافذة، كما حكم على كل من محمد أولحاج و رشيد هاشمي بالسجن سنتين، فيما تم تبرئة كل من كمال جبور، إيدر بن عمر، و إبراهيم الطاهيري. وردا على هذه العقوبات، وصف المعتقلون الأربعة، في بيان أصدره في هذا الشأن أن الأحكام الصادرة في حقهم جائزة، معتبرين وقائع الجلسة الأخيرة بالمسرحية. هذه الأحكام ليست صادرة في حقنا نحن المعتقلين فقط بل هي صادرة في حق كل أمازيغي يعتز بأمازيغيته كما أنها مهينة لكل إنسان حر يأبى إلا أن يقول كلمة حق. كما جاء في نص البيان.

إلى ذلك، أكد المعتقلون الأمازيغ على أن هذه المحاكمات هي محاكمات أفكار وقناعات يسعى المخزن المغربي من ورائها إلى النيل من إيمانيغ وإيقاف المد النضالي الأمازيغي التحرري، مؤكداين أن هذه الأحكام لن تزيدهم إلا تشبثا بأفكارهم وقناعاتهم وإنهم لعلى درب شهداء القضية الأمازيغية لسائرون. الحدث ذاته، أدانته مختلف المكونات الأمازيغية في بيانات صدرت عنها في هذا الأمر، واعتبرته أحكاما صورية ذات خلفيات سياسية وإيديولوجية. وكانت الحركة الثقافية الأمازيغية بامتغرن، قد أدانت هذه المحاكمات من خلال تنظيمها وقفة احتجاجية في 28 أكتوبر 2007 أمام السوق البلدي بالرشيدية، إلا أن هذه الوقفة شهدت تدخلا لمختلف القوى الأمنية التي إستقدمت من المدن المجاورة، وأسفر التدخل عن إصابات متفاوتة الخطورة وإعتقالات في صفوف المتظاهرين أطلقوا في الساعات المتأخرة من نفس اليوم بعدما تم تطويق الإقامة الجامعية التابعة للكلية التقنية بالمدينة.

والجريدة ماثلة للطبع، توصلت بخبر مفاده أن المناضل محمد الزاوي تعرض هو الآخر للإعتقال، وذلك يوم أنونبر الجاري وسط مدينة الرشيدية وأحيل على الحراسة النظرية.

## تشفين سعيد ، يطالب بفتح تحقيق نزيه في قضيته

القضائية، لفقت له تهمة التزوير في الوثائق، وتعرض لشتى أنواع التعذيب الذي لازال يعاني من آثاره ويتابع علاجه بالمستشفى الحسني، حسب ما صرح به سعيد للجريدة. طبقا لما ورد في الوثائق، فإن الضابط صرح في المحضر الذي أنجز بخصوص القضية بأنه إشتري الأرض ب200.000 درهم، كما استمع نفس الضابط للغول حسن وكيل عن أشقائه، والعجيب في الأمر أن من ضمن من ينوب عنهم أخوه الغول ميمون الذي توفي سنة 1972، تؤكد ذات الوثائق، أن محضر الضابطة القضائية لا تقبل فيه النيابة، وبعد إحالة القضية على وكيل الملك بالناظور، تفاجأ سعيد باعتقاله بمعبة أخيه، وذلك بعد مناقشة القضية مع هيئة المحكمة في غياب الخصوم، وهذا ما اعتبره سعيد تشفين فبركة للقضية، مع العلم أن تفاصيلها نوقشت في أزيد من عشرين جلسة.

إطلاقا من التطورات التي وقعت في القضية، فإن تشفين سعيد يعتبر جميع أعضاء المحكمة بالناظور

● امرزيكس

## الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

## تقر بالأمازيغية لغة رسمية في الدستور



خديجة الرياضي

صادقت اللجنة الإدارية للجمعية المغربية لحقوق الإنسان على مطلب ترسيم الأمازيغية في الوثيقة الدستورية المغربية. وجاء هذا القرار عقب الاجتماع الذي نظمته اللجنة المذكورة في دورتها الثالثة المنعقدة يوم 20 أكتوبر 2007، بعد مناقشتها لإشكالية الترسيم الدستوري للغة الأمازيغية على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وما ورد في البيان العام للجمعية بشأن الحماية القانونية والدستورية للغة والثقافة الأمازيغيتين، وحول ضرورة تطبيق المغرب للتوصيات والخلصات الصادرة عن لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة للأمم المتحدة بتاريخ 19 ماي 2006 هذا وحسب بيان صادر عنها، تؤكد الجمعية المغربية

لحقوق الإنسان، على التزامها بما ورد في البيان العام وبالعامل على تطبيقه، كما تطالب بإقرار الدستور للغة الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية. وبذلك تكون الجمعية قد حسمت في هذا المطلب من الناحية الحقوقية، بعدما أعتزرت عليه بعض المكونات الحزبية للجمعية فيما سبق، معتبرة إياه مطلباً سياسياً. وفي سياق آخر عبر فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرشيدية عن تنديده للاعتداءات والخروقات التي تطل حقوق الإنسان بالمنطقة، ومنها حق الاحتجاج والتظاهر السلميين، مذكرا بما تعرض له مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية من ضرب وإعتداء أثناء الوقفة الاحتجاجية المنظمة أمام محكمة الإستئناف بالرشيدية يوم 09/29/2007، كما وقفت الجمعية على الانتهاكات التي تعرض لها السجنين ياسين أزيطو من سب وشتم وتهديد من طرف حراس السجن، وكذا الإبتزاز و الشطط في استعمال السلطة من طرف قائد مقاطعة حي المسيرة و عميد الشرطة في حق حارس عام مستشفى مولاي علي الشريف. البيان إستنكر هذه الإعتداءات والتلمص من عدم الإستجابة لفتح تحقيق في الخروقات المذكورة، كما أعلنت الجمعية عن تضامنها مع الضحايا مطالبة بإنصافهم و تطبيق القانون.

صدرت في حق تشفين سعيد ثلاثة أحكام قضائية أدخلته السجن لمدة سنتين، بتهمة الإستحواذ على بقعة أرضية مساحتها ثلاث هكتارات والتي إشتراها سعيد بطرق قانونية وشرعية، حسب ما جاء على لسان سعيد.

تبدأ قضية تشفين سعيد، منذ سنة 2001، حيث تقدم كل من بوكراع بنعيسى وبوكراع محمد والغول حسن والغول مصطفى الذي كان يشغل منصب خليفة الباشا، بجبل العروي بشكائية تحت عدد 01/4705 إلى السيد وكيل الملك بالناظور، مضمونها التزوير في محرر عرف وإتهام تشفين بان الأرض التي إشتراها تعود إلى مخلفات والدهم، وحسب الوثائق التي أدلى بها سعيد للجريدة، فإن المرحلة الثانية لقضيته تعود إلى فترة إخطافه من مسكنه ليلاً صحبة أخيه من طرف الشرطة القضائية بالناظور وبرئاسة العميد لعوج بوكير، حسب ما جاء في الوثائق نفسها التي أدلى بها إلى الجريدة.

وبعد أن سيق سعيد وأخيه إلى مقر الضابطة



## المديرة ورئيسة التحرير:

أمينة الحاج حماد أكدورت

ابن الشيخ

## هيئة التحرير:

رشيد راخا

سعيد باجي

عبد النبي إد سالم

موحار حال

## كتاب الرأي

رشيد نجيب

محمد بسطام

بوكير أنفير

علي أمصوب

لحسن حيزون

مصطفى عنتره

## الإخراج الفني

رشيدة أمرزيك

## الكاريكاتير

محمد ملال

بوغراف

## ملف الصحافة

● الايداع القانوني: 2001/0008

● الترقيم الدولي: 1114-1476

● رقم اللجنة الثنائية الصحافية

المكتوبة ا.م.ش 06-046

## الادارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/fax:037.72.72.83

E- mail :

amadalamazigh@yahoo.fr

## كل المراسلات تتم باسم:

EDITIONS AMAZIGH

ص.ب 477 الرباط المدينة

المغرب

## الاسحب:

ECOPRINT

## التوزيع:

SOCHEPRESS

## الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

Gérant :

Rachid RAHA

R.C. : 36257-

Patente : 26310542

I.F. : 3303407

CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:

10 000 نسخة



SHEM'S

**جمعية السرطان بالمراكش تطلق حملة توعوية  
تهدف الى تثقيف المواطنين في مجال الوقاية من السرطان.**

تتضمن الحملة توعية المواطنين في مجال الوقاية من السرطان، وذلك من خلال تنظيم ورشات توعوية في مختلف المناطق الحضرية والريفية، بالإضافة إلى توزيع كتيبات توعوية على المواطنين.



ماهي الخلفيات السياسية والإيديولوجية الكامنة وراء استبعاد الحركة الشعبية من تشكيلة حكومة عباس الفاسي؟ وما هي المنهجية المعتمدة في اختيار الشخصيات الوزارية الجديدة، الكفاءاتهم، أم علاقاتهم، أم لتمثيلياتهم الجغرافية أم لانتماءاتهم العرقية؟ وهل يمكن اعتبار الحكومة الجديدة، حكومة عرقية، بالنظر إلى الانتماء الإثني والعائلي الفاسي لأغلبية وزرائها؟ وما جدوى الانتخابات، إذا كانت نتائجها لم تحترم في تشكيل حكومة آل الفاسي، باستوزار شخصيات تقنوقراطية؟ وما موقع المؤسسة الوزارية من الوثيقة الدستورية؟ وأي مكانة للأمازيغية في التصريح الحكومي الأخير؟ هذه الأسئلة وغيرها تشكل عصب ملف العالم الأمازيغي، ويوجب عنها كل من رئيس الحركة الشعبية السيد المجنوبي أحرضان، الأستاذة أمينة مسعودي، الباحثة في علم السياسة والقانون الدستوري ومؤلفة كتاب "الوزراء في النظام السياسي المغربي"، والأستاذة نادية ياسين، نجلة الشيخ عبد السلام ياسين، مرشد جماعة العدل والإحسان، وكل من الأستاذ بوبكر أنغير، أحمد عصيد ومحمد بسطام.

أعد الملف: سعيد باجي

## حكومة الفاسيين تشن حربا على الأمازيغ بالمغرب التصريح الحكومي نموذجا



أنغير بوبكر

المغرب بلد متعدد لغويا ودينيا سكانه هم الأمازيغ في التاريخ والحاضر فكيف يمكن أن نسميه عربيا فهل المطلوب أن نرسمي الأمازيغ في البحر أو

نبددهم؟ أن الحقائق الموضوعية تثبت بشكل قاطع أن المغرب تربطه علاقات تاريخية وحضارية واقتصادية بأوروبا أكثر مما تربطه بدول المشرق العربي، ولعل الرجوع إلى التاريخ يعطينا عن

ذكر التفاصيل. لكن لدي اقتراح بسيط للسيد الوزير الأول لكي ندين صدقية تصريحه الحكومي وأنسحاه مع الحقيقة، هو أن نخبر المغاربة في استفتاء أو أي شكل آخر بين المشرق وأوروبا أي الوجهين يفضلون، إنني جد مقتنع بأن الجواب سيكون في غير صالح إيديولوجية الوزير وبهتان تصريحه. إن ذكر الاختلالات الجوهرية التي تمكنت من تسجيلها على تصريح السيد عباس الفاسي جعلتني أشد الإقناع بأن الأمازيغية ستعيش مرحلة صعبة في ظل هذه الحكومة، وأن الأمازيغ جمعيات وأحزاب وفاعلين مطالبين برص صفوفهم والتفط حتى لا يكونوا لقمة سائغة في أيدي المفترسين الجدد القدامى لتاريخنا ولحضارتنا ولهويتنا، لكي لا نجبر أن نعش في ما أسماه الدكتور المهدي المنجرة زمن الديمقراطية.

التصريح الحكومي على الخطاب الملكي استنزاق سياسي لا أقل ولا أكثر، لأنه يستند على إرادة ملكية واضحة في دعم الأمازيغية في كل مناحي الحياة مقابل انكار حكومي واضح في تفعيل التوجيهات الملكية، فحري بالسيد الوزير الأول إذا كان يريد حقيقة أن يستند على الخطاب الملكي لأجدر أن يعطينا معطيات مفصلة عن خطته لتسريع إدماج الأمازيغية في المدرسة العمومية، وأن يعطينا أجنحة قارة وموثوق بها لإعطاء الأمازيغية ما تستحقه في البرامج التلفزية وأن يكون سندا حقيقيا للجنة الأمازيغية، هذه بداية النوايا في ترجمة الخطاب الملكي إلى وقائع، لكن يبدو أن حزب الإستقلال ومعه الوزير الأول مرجحون في حل معادلة مستحقة وهي الإرادة الملكية في إنصاف الأمازيغية والقومية العربية المعشقة في انهمانهم وقلوبهم، فكان منهج التصريح الحكومي بطبيعة الحال مدح الخطاب الملكي بخصوص الأمازيغية علنا و دون التفريط في إقبال الأمازيغية سرا.

● **الخلل الجوهري الثالث:** مقتطف من التصريح الحكومي بناء مغرب عربي قوي ومتجانس، فعلى المستوى المغربي، ستواصل بلادنا جهودها لتفعيل بناء اتحاد المغرب العربي وتنشيط دور أجهزته ومؤسساته على أسس صلبة وفق روح ونص معاهدة مراكش، باعتباره من الخيارات الإستراتيجية للمغرب.

● **مساندة القضايا العربية والإسلامية:** وعلى الصعيد العربي، ستتكب الحكومة على تعزيز علاقاتنا الثنائية مع الدول العربية الشقيقة، والعمل العربي المشترك، وخاصة في الجانب الاقتصادي، ومواصلة مساندة المغرب المعهودة والدائمة للقضايا العربية المصرية. الملاحظة الأولى والسريعة على هذه الفقرة من التصريح هي أن المغرب تم خندقته ضمن الدول العربية وأن مصالحه الإستراتيجية مرتبطة مع العرب دون غيرهم، وهذه معطيات يفندنا التاريخ والعقل والمنطق.

التوجيهات السامية الواردة في الخطاب الملكي بمناسبة إحداد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بأجدر بتاريخ 17 يراير 2001 هذا وسنواصل دعمنا للمكونات الأساسية للهوية الوطنية من خلال تعزيز حضورها في البرامج التعليمية والثقافية والإعلامية.

● **الخلل الجوهري الأول:** التصريح الحكومي ذكر اللغة العربية باللغة لكنه تجاهل ربط الأمازيغية باللغة، وهذا التمييز في المصطلح له دلالة خاصة ودقيقة أصلا في العقل الباطن لصانع التوجيهات العامة للتصريح تتعلق أساسا بالالتزامات العلمية والسياسية عن إقرار الأمازيغية لغة كاملة المقومات والشروط. أي أن عباس الفاسي ومن ورائه من مهندسي هذه الفقرة من التقرير لم يلزموا أنفسهم سوى بالدفاع عن اللغة العربية في كل مناحي الحياة بشكل واضح وتفصيلي في التصريح في الإدارة والقضاء والتعليم وغيرها من المجالات، مقابل إعادة النظر في الشق المتعلق بإسهام الأمازيغية (بدون ربطها باللغة) في تعزيز الشخصية المغربية، السؤال المطروح حول لماذا لم يلزم التصريح نفسه بذكر المجالات التي سيقوم فيها بتطوير الأمازيغية على غرار ذكره للمجالات المتعلقة باللغة العربية؟ السؤال الثاني، ماذا يقصد بدمج التصريح الحكومي بالشخصية المغربية، ليس من الأفضل أن يكفي التصريح بتطوير اللغة العربية وتميمتها وتوفير الميزانيات الكافية لها وهذه هي الحقيقة الحقيقية- بدل إصاق الحديث عن الأمازيغية بحديث إنشائي عن الشخصية والإنسية والحضارة، الهدف منه أساسا هو تميع الأمازيغية لغة وحضارة وثقافة بين ثنايا هذه المفاهيم وتجنب نوايا التصريح المبنية ضد الأمازيغية.

● **الخلل الجوهري الثاني:** التصريح الحكومي مناف بشكل قاطع للتوجيهات الملكية ولخطاب أجدر تحديدا على أساس أن خطاب أجدر تكلم بشكل واضح وصريح عن المعالم الرئيسية لتطوير الأمازيغية في الإعلام والتعليم على الأقل، فإرتكاز

انتهى مسلسل تشكيل الحكومة بالمغرب بتعيين حكومة محتكرة من طرف أبناء العائلات الفاسية المشهورة والمتوارثة، وعرف إقصاء ممنهجا لكل المناطق الأخرى، وهذه ملاحظة ليست جديدة، إنما تداولتها صحف ومجلات مختلفة، سجلت غياب الأمازيغ وأهل الصحراء عن الحكومة المغربية.

إلا أن الموضوع الذي سالتناولا لا يخص تشكيلة الحكومة رغم أهمية ذلك، إنما يتعلق بمكانة الأمازيغية والأمازيغ في التصريح الحكومي الذي قدمه الوزير الأول السيد عباس الفاسي أمام أنظار وأسماع مجلس النواب يوم 24 أكتوبر 2007.

في البداية لابد أن نسجل بأن التصريح الحكومي لهذه الحكومة العتدة تم أنتقاده من طرف جميع التوجهات السياسية والثقافية وعانت عليه غياب الدقة والأرقام والأجنحة المحددة للتنفيذ، كما سجلت عليه طابع الإنشائية والتكرار وميوعة المفاهيم المستعملة إلى حدود الميوعة والإبتدال. إلا أن نفس هذه التوجهات وللأسف الشديد اقتصر في نقدها على المسائل الاقتصادية والاجتماعية -وهي بلا شك مهمة- إلا أنها تحاشت الحديث عن الجوانب الثقافية وعن التوجهات الخارجية الإستراتيجية وخصوصا ما يتعلق منها بالمحيط الإقليمي للمغرب.

التصريح الحكومي لحكومة الفاسي في موضوع الأمازيغية نسجل عليه ثلاث اختلالات جوهرية:

يقول السيد عباس الفاسي: وستعمل الحكومة على اعتماد سياسة ثقافية متشعبة بالإنسية المغربية في تعديدها الثقافي واللغوي والحضاري. وستولي الحكومة في برنامج عملها، عناية خاصة للرفع من شأن اللغة العربية وحضارتها، خاصة في الإدارة والحياة العامة، وكذا للأمازيغية باعتبارها من العناصر الرئيسية للشخصية المغربية ومن مكونات الحضارة والثقافة والإنسية المغربية، وستسترسد في هذا الشأن بتوجيهات جلالة الملك، خصوصا

## الأمازيغية في العمل الحكومي، مخاطر ردة سياسية

التلفزة الأمازيغية أصبحت بعيدة المنال بعد أن اتضح بأنها بدون ميزانية، وأن وعود الوزير السابق وتصريحاته لم تكن أكثر من محاولة لربح الوقت إلى حين مغادرة الوزارة.

نفهم من هذا أن ما تحتاجه الأمازيغية اليوم أكثر من أي وقت مضى هو الضغط الشعبي والمؤسساتي، مما يلقي مسؤولية كبيرة على الحركة الأمازيغية وعلى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذا الظرف الدقيق، واعتقد أن تنظيم الندوات والعروض داخل مقرات الجمعيات أو في القاعات العمومية المغلقة، أو نشر بعض البيانات في الصحف لا يفيد في كسر طوق الحصار المافيوزي القائم، فثمة قرار سياسي على المسؤولين الحكوميين تنفيذه، و ثمة وثائق إدارية لا بد من العمل بها، ومن أجل دفعهم إلى ذلك لا بد من إشعارهم بخطر استخفافهم بقضية أكبر بكثير من حساباتهم الصغيرة، ففي ملف يمثل حساسية الملف الأمازيغي تستحيل العودة إلى الوراء بشكل مطلق، كما أن من غير الممكن إيقاف عجلة التاريخ إلى الأبد، يتحرك بناؤها ليعلنوا عن وجودهم باستنكار ما يجري، ولتعلم المسؤولين بأن وراءها قوة شعبية لا تقهر.

فوضعت المبادئ والتوجهات العامة في نصوص مكتوبة لم تكن موجودة من قبل، وقطع توحيد اللغة ومنهج التدريس أشواط هامة جدا، واستطاعت الأمازيغية أن تكسب في السنوات الخمس الأخيرة بعض الأسس السياسية والإدارية للمناسسة (المذكرات والقوانين الحكومية وقانون الهاكا السلمي البصري و اتفاقيات الشراكة إلخ...) لكنها لم تصل بعد إلى درجة المناسسة الفعلية ميدانيا بسبب عدد من العوامل بعضها يتعلق بصعوبات البدايات وبعضها يعود إلى مقاومة القرار السياسي ذاته ومحاولة إفشاله أو تحجيمه من طرف المافيات الإدارية التابعة للأحزاب السياسية التقليدية وبعض الدوائر المخزنية التي تجد في مسلسل الديمقراطية ما يهدد مصالحها. واليوم يمكن القول إن الإنطلاقة الحماسية للعمل المؤسساتي في الأمازيغية قد فترت بعد الخيبات المتتالية، وبدأت تبدو في الأفق بوادر ردة سياسية ستكون لها عواقب وخيمة على السلم الاجتماعي، فتعليم الأمازيغية ينحسر عوض أن يتوسع وعمم، والقناتان التلفزيونيتان بدأتا بشكل ملحوظ في التخطيط لانقلاب هادئ وخفي على دفاتر تحاملتهما التي وقعتا مع الهاكا، بل إن ما تم إنتاجه بالأمازيغية من أفلام أصبح يبدل بالدارجة ويبث بها دون أن تبت الأفلام الأصلية، و



أحمد عصيد

انتظرنا أن ينضج النقاش العمومي ومواقف الأحزاب السياسية المهيمنة في الحكومة والبرلمان، كم كان عدد السنوات التي كان علينا انتظارها؟ وهل كانت الأمازيغية ستصمد كلغة وثقافة وشعور هوياتي إلى حين اقتناع الكل أو الأغلبية بعدالة مطالبها؟ يبرز هذا أهمية القرار الملكي الذي رغم الصيغة الفردانية التي اتخذت بها وفقا لسلطات الملك المطلقة المنصوص عليها في الدستور، فقد دفع بعدد من التدابير المؤسساتية في اتجاه أن تأخذ مجراها

أحادي قائم على ثوابت مطلقة، كان الهدف طبعاً هو التمكين للدولة المركزية عبر إضعاف عناصر التنوع ودفعها نحو الهوامش النسبية، وكانت نتيجة ذلك ضعف الوعي الديمقراطي لدى الفئات العريضة من المجتمع، وغربة قيم الحداثة والتغيير في مناخ يسود فيه الإلتباس والغموض والإرتباك بين أصالة اختزالية محنطة ومعاصرة غامضة عسيرة على الهضم، مما جعل فكرة الأمازيغية موضوع مقاومة شديدة حتى لدى الأمازيغ أنفسهم الذين خضعوا للترويض الإيديولوجي الرسمي والحزبي زما غير يسير. ولأن الحركة الأمازيغية لم تكن تتوفر على

الوسائل الضرورية لمواجهة تحديّ الدعاية الرسمية والحزبية فقد ظل تأثيرها محدودا في المجتمع، وإن كان له وقع مهم نسبيا لدى تنظيمات المجتمع المدني ولدى الأوساط الحقوقية الدولية وبعض أعضاء الطبقة السياسية. في هذا المناخ جاء القرار الملكي الذي أنجز به القصر خطوة إلى الأمام لكن تاركا الكثيرين خلفه، فالإجماع الذي أراد الملك تحقيقه حول الأمازيغية في أجدر كان قسريا ولم ينبع من نضج النقاش العمومي الذي ظل يراوح مكانه ولا يتطور، والسؤال المطروح هو: ماذا لو

لعل الخلاصة التي يمكن أن نخرج بها من الخمس سنوات الماضية هي أن الأمازيغية تعيش داخل دواليب الحكومة وضعية الحصار التام الذي يصعب معه إنجاز إدماجها المطلوب في أي قطاع، و منشأ هذه الوضعية هو الطريقة التي تم بها الاعتراف الرسمي بالأمازيغية كمكون جوهري للهوية الوطنية وإقرار إدماجها في مجالات التعليم والإعلام والمجالات السوسيوثقافية الأخرى، إن يتعلق الأمر بمبادرة ملكية عام 2001، غير أن هذه المبادرة لم يسبقها تعديل الوثيقة الدستورية، كما لم تسبقها مقدمات سياسية تضع الأحزاب ومختلف الفاعلين في صورة انشغالات القصر ومخططاته المستقبلية، بل نزلت كالصاعقة على أحزاب متخلفة إيديولوجيا، لم تنفع معها أربعة عقود من النقاش العمومي، وظلت في قرارة عقيدتها السياسية لا تحسب للأمازيغية أي حساب في برامجها الفعلية ومواقفها في استراتيجيتها عملها، وقد ظهر ذلك جليا في ميثاق التربية والتكوين الذي أوضح أن نظرية "الإستفناس" هي غاية ما يمكن لأريحية هذه الأحزاب أن تجسود به على الأمازيغية. ومن جانب آخر جاء القرار الملكي بعد 45 سنة من الإقصاء قامت فيها الدولة بتسخير كل أجهزتها وقنوات تواصلها مع المجتمع. والتي كانت تحتكرها لوحدها. في إشاعة وعي إقصائي

أمينة المسعودي، أستاذة بجامعة محمد الخامس، كلية الحقوق أكادال وباحثة في علم السياسة والقانون الدستوري «العالم الأمازيغي»

## استمرارية الحكومة مرتبطة دستوريا بالملك، فقط الذي يملك حق وضع حد لمهامها إما بمبادرة منه أو بناء على إستقالتها



أمينة مسعودي

العملية لعنصري الأغلبية ● تتحدث الأستاذة عن البرنامج الحكومي، والواقع أن الحكومة هيئت، لتنفيذ برنامج القصر؟  
● من المعروف أن الحكومة تأخذ دائما بالتعليمات الملكية، المتضمنة بالأساس في الخطاب الموجه إلى البرلمان في افتتاح الدورة البرلمانية الخريفية التي تعقب الانتخابات التشريعية وأيضا في خطب ملكية أخرى. من جهة أخرى، تميزت الحملة الانتخابية الأخيرة بتقديم الأحزاب لبرامج انتخابية دقيقة ومرتقمة وطموحة جدا التي عكست بدورها الأولويات المسجلة في خطاب العرش الأخير من الناحية المبدئية وبما أن الحكومة الحالية تضم أربعة أحزاب سياسية، فإن برامج هاته الأخيرة ينبغي أن تترجم داخل البرنامج الحكومي وإلا افتقدت البرامج الانتخابية للآخرين، المدافع عنها طوال الحملة الانتخابية، لكل مصداقية.  
في 17 أكتوبر 2007

الحكومة التي لعب فيها عباس الفاسي دور الوسيط فقط؟  
● أولا ينبغي انتظار أن تكون الحكومة منصبة دستوريا بصفة كاملة، أي أن تحظى بثقة مجلس النواب. بعد التعرف على البرنامج الحكومي الذي سيتقدم به الوزير الأول أمام البرلمان وبعد حصول الحكومة على ثقة مجلس النواب سيتم التعرف على الأغلبية التي ستساند هذه الحكومة وأيضا القوى السياسية المعارضة لها. انطلاقا من هذا، تبتدئ الحكومة في ممارسة مختلف صلاحياتها. أما عن عنصر استمرارية الحكومة فهذا يرتبط، دستوريا، بالملك فقط الذي يملك حق وضع حد لمهامها إما بمبادرة منه أو بناء على استقالتها، بيد أنه من الناحية العملية، يرتبط أيضا مدى استمرار حكومة ما في العمل بمدى التزامها بالأهداف المرسومة في برنامجها وأيضا بمدى التماسك والانسجام بين الأحزاب الممثلة فيها.  
● كيف تقرئين استبعاد الحركة الشعبية من الحكومة وانضمامها إلى باقي المكونات المتواجدة في صف المعارضة، من قبيل العدالة والتنمية وبعض مكونات اليسار. أسيغيش البرلمان فعلا على إيقاع معارضة قوية؟  
● الولاية التشريعية الحالية ستتميز بمعارضة قوية. فمنذ أن التحقت أحزاب الكتلة بالحكومة لم نعد نشهد أثرا لمعارضة ناجعة. إن القوة العددية لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة الشعبية داخل مجلس النواب توجبها باسترجاع مؤسسة المعارضة لوزنها، لكن وكما قلت في السابق، ينبغي أن ننتظر تقديم الحكومة لبرنامجها أمام مجلس النواب ومتابعة النقاش حوله، آنذاك فقط ستتجلى المقاربة

والاشتراكية والحركة الشعبية والتجمع الوطني للأحرار، لتتولوا المشاورات الثابتة بعدما اقترح الوزير الأول عدد الحقائق على كل حزب ثم بعدها نوعية هذه المرافق الحكومية. بعد هذا كان على الأحزاب السياسية أن تفكر في إطار من الحكامة الجيدة إسناد المرافق الوزارية للشخصيات ذات الدراية والكفاءة والتي لا يتعد مسارها المهني عن القطاعات التي سيتولون تدبيرها. إن المنهجية الديمقراطية التي تم اتباعها منذ البداية بإسناد حقيبة الوزير الأول إلى الأمين العام للحزب الذي تصدر الانتخابات التشريعية، كان من المفروض أن تستمر حتى في اختيار أعضاء الحكومة ولعل التردد الذي طبع الأحزاب السياسية في اختيار مرشحها للوزارات يفسر إلى حد ما عدد «التنقراط» بهذه الحكومة.  
● البعض يعتبرها حكومة عرقية، بدورك ماهي فصيحة حكومة عباس الفاسي؟  
● رغم تصدر بعض العائلات الفاسية في الحكومة الحالية، يمكن القول بأن هناك تنوع، على الأقل ظاهريا، في التمثيلية الجغرافية، حيث يحظى بعض الوزراء المنحدرين من وجدة و تاوريرت و تافراوت والحسيمة والناضور بتمثيلية في حكومة عباس الفاسي. غير أن التعرف على الأصول الحقيقية للشخصيات الوزارية لا يستند على مواقع الإزدياد لهاته الشخصيات بل يرتبط الأمر خصوصا بانتمائهم الأصلي، و فقط عند التعرف بدقة على هذا المعطى الأخير سيكون بالإمكان إصدار حكم على التمثيلية الجغرافية لحكومة 15 أكتوبر.  
● كيف تنظرين إلى مدى استمرارية

حق اقتراح لائحة أعضاء الحكومة بينما يعود التعيين النهائي لها للملك.  
● لكن نرى أن تطبيق الفصل 24 من الدستور معكوس، حيث تم فرض لائحة أعضاء الحكومة على الوزير عباس، الذي يقول المراقبون أنه لعب دور الوسيط فقط لتجميع أعضاء الحكومة.  
● توجد، بصفة عامة، بعض المعايير يتم نهجها بخلفية إجراء المشاورات من أجل تشكيل الحكومة، منها احترام النتائج المحصل عليها من طرف الأحزاب السياسية في الانتخابات التشريعية ثم مراعاة تناسب التخصص المهني والتعليمي مع طبيعة المرفق الوزاري ثم في حالة حكومة تحالف الأخذ بعين الاعتبار عنصر الانسجام بين مختلف الأحزاب التي يفترض أنها ستشارك في الحكومة. إن الإخلال ببعض هذه المعايير يجعل أن المشاورات من أجل تشكيل الحكومة تصطدم بصعوبات وعراقيل تجعل من مهمة إتمام المشاورات مهمة جد معقدة ليس فقط بالنسبة للأحزاب السياسية وإنما أيضا فيما يتعلق بالوزير الأول.

● ولكن لماذا لم يعين القصر هؤلاء بشكل مباشر دون أن يبحث لهم عن مظلة سياسية؟  
● لقد أفرزت نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة ترتيبا معيناً للأحزاب السياسية، وعلى ضوء هذا الترتيب أسندت حقيبة الوزير الأول للحزب المحتل للترتبة الأولى، كما كلف هذا الأخير بإجراء مشاورات مع الأحزاب السياسية الأولى من أجل تشكيل الحكومة. وقد شملت هذه المشاورات الأولى كل من حزب الإتحاد الإشتراكي والتقدم

● الأستاذة أمينة المسعودي، كيف تقرئين المعايير التي اعتمدت في تشكيل الحكومة الحالية، سواء فيما يتعلق بالوقت الذي استغرقت هذه التشكيلة أو فيما يخص الفاعلين الحقيقيين؟  
● فيما يتعلق بالوقت الذي استغرقت عملية تشكيل الحكومة، لا بد من الإشارة إلى التعديل الذي مس الفصل 24 من الدستور المغربي، حيث لم تعد الحكومة تشكل في لحظة واحدة أو في آن واحد، بل أضحت منذ سنة 1992 تشكل في لحظتين، المرحلة الأولى يعين فيها الوزير الأول، ثم بعد المشاورات التي يجريها هذا الأخير بهدف اقتراح لائحة أعضاء الحكومة، تعين هذه كلية في لحظة ثانية. بالطبع يقتضي هذا الأمر إصدار ظهيرين يحمل كل منهما رقما وتاريخا مختلفين: ظهير ملكي خاص بتعيين الوزير الأول وظهير آخر يهم بتعيين الحكومة برمتها. يمكن القول بأن هذا الفاصل الزمني الذي يستغرقه مسلسل إجراء المشاورات من أجل تقديم لائحة أعضاء الحكومة، قد تم تفعيله بالخصوص مع حكومة عبد الرحمن اليوسفي في 1998 حيث استغرقت المشاورات الهادفة إلى تشكيل حكومته ما يقارب أربعين يوما، فالأمر كان يتعلق بتمثيلية مختلف الأحزاب السياسية المكونة للحكومة، عبر منحها وقتا كافيا لذلك، بعدما، دامت المشاورات من أجل تشكيل حكومة جطو 28 يوما بينما استغرقت اللقاءات التي أجراها عباس الفاسي من أجل تشكيل حكومة 15 أكتوبر 26 يوما. فيما يتعلق بمختلف الفاعلين في تشكيل الحكومة، لا بد من التذكير بأنه حسب مقتضيات الفصل 24 من الدستور المعدل، يملك الوزير الأول

### نادية ياسين، نجلة مرشد جماعة العدل والإحسان، في حوار مع العالم الأمازيغي

## المخزن يعمل دائما على إذكاء النعرات القبلية والعنصرية

المعارضة ولو بالتمني لعلمها الكامل بأن البرلمان مؤسسة صورية شأنها شأن باقي مؤسسات الدولة. ولكن للأسف فهذا الحزب اختار المعارضة نزولا عند رغبة النظام و أعوانه والأخر قرر فجأة التحول لحزب معارض لأن القسمة لم ترقه. ولأن الكل ممنوح في هذه البلاد، الحكومة ممنوحة والمعارضة ممنوحة والدستور ممنوح واللائحة طويلة، فليست الحكومة والمعارضة وحدهما العملتان لنفس الوجه، بل كل مؤسسات الدولة وأجهزتها كذلك. الداء أخطر من أن يكون مجرد حكومة فاشلة أو معارضة غير حقيقية، الداء نظام استبدادي يفتقد لكل المقاييس الشرعية.

● أثار التصريح الذي قال فيه فؤاد عالي الهمة أن جماعة العدل والإحسان قد ساندته في حملته الانتخابية بالرحامنة، ردود أفعال قوية. في نظرك ما هو مضمون الرسالة التي وجهها الهمة إلى الجماعة من خلال هذا التصريح؟

● لا أرى في الأمر رسائل بقدر ما هو غباء سياسي يورط صاحبه في ادعاءات مجانية تفتقد لأدنى مصداقية. فمن يصدق أن النزاع الأيمن للمخزن استطاع حصد كل تلك الأصوات دون التلاعب وشراء الذمم ولم لا بالتهديد والترهيب، حتى يصدق أن أعضاء جماعة العدل والإحسان الثابتة مواقفها السياسية ساندوه أو ساندوا غيره وهم لا يقبلون ولن يقبلوا الدخول في لعبة ديمقراطية بشروط المخزن.



سنظل من جنس سابقاتها.

● استبعاد حزب الحركة الشعبية عن التشكيلة الحكومية في آخر اللحظات، واستوزار تقنوقراط بالوان حزبية، وبعض قادة حزب العدالة والتنمية يقولون أنهم لم تعرض عليهم المشاركة في تشكيل الحكومة، وأن عباس أطلعهم فقط على نتائج المشاورات مع الأحزاب المشاركة. ألا يعني هذا أن الحكومة والمعارضة وجهان لعملة واحدة؟  
● تمنيت لو أن هذه الأحزاب اختارت المعارضة إيمانا واقتناعا عليها تؤدي دور

● أولا: لا أحد يجهل أن المخزن يعمل دائما على إذكاء النعرات القبلية والعنصرية لإحكام قبضته على المغاربة؛ ولم يعد خفيا أن أغلب الأحزاب السياسية تبني حملتها الانتخابية على المال والقبلية والعلاقات الأسرية وليس على برامج سياسية كفيلة بالنهوض بالواقع المغربي نحو الأفضل، كما أن الأولوية فيها تكون للأسرة أولا ثم الحزب ثانيا ثم المغاربة آخرا.  
وما دام الأمر كذلك، فإن أي تشكيلة سياسية معرضة للسقوط في هذا الشرك. ولهذا نؤمن بأن الهوية الإسلامية هي الكفيلة بتذويب هذه الحزازات وجمع شمل المغاربة مع احترام خصوصياتهم الثقافية المتنوعة دون إقصاء أو تهميش لأي طرف.

ثانيا: نتحدث عن الحكومة في المغرب وكان لها دورا سياسيا حقيقيا وسلطة حقيقية والواقع غير ذلك. فبغض النظر عن تشكيلة الحكومة والأطراف المشاركة فيها فما هي إلا فصل جديد من فصول المسرحية المخزنية القديمة. ووجود هذا الحزب أو ذاك تحصيل لما هو حاصل، خاصة وأن أدوار المسرحية لا تحتاج الكفاءة العالية لأن الدور الوحيد في كل فصولها هو تقديم فروض الطاعة والولاء لأعتاب النظام، وعلى قدر إخلاصك وولائك تنال الرضا والعطف الذي يعمك والمقربين منك. المعادلة واضحة جلية، فساد سياسي وأخلاقي يوفر كل الضمانات للمحسوبية والولاءات المصلحية، ومادامت دار لقمان على حالها ففصيحة الحكومة الحالية أو المقبلة

● كيف تقرؤ الأستاذة نادية ياسين، التشكيلة الحكومية الأخيرة؟

● سلام ربي فلاون، أيتها ابستما: بداية تحية تضالنية لجميع قراء جريدة العالم الأمازيغي وطاقم تحريرها.

كما أصرح دائما، فإن ما يجري اليوم في المغرب هو استهتار وعبث بمصير الشعب المغربي وحقوقه، وما هذا بجديد على المخزن الذي يحكمه منطق وحيد هو منطق البقاء والاستمرار. ليست لحكام المغرب استراتيجية سياسية معتمدة بقدر ما هنالك العبث والفوضى. الكل يعبث ويلعب في الملعب السياسي للمخزن وضدا على إرادة الشعب المغربي. والأحزاب المشاركة لم تحترم إرادة الشعب حين قبلت الاستمرار في ديمقراطية مزيفة رفضها الشعب المغربي وقاطعها. التشكيلة الحكومية الحالية لم تمثل أدنى مفاجأة لنا في جماعة العدل والإحسان، إذ ماذا عسانا نتوقع من نظام منهار سياسيا وفاشل اقتصاديا وعاجز اجتماعيا وديمقراطية مقلقة للشرعية غير إفراز حكومة تعكس حالة التخبط والفوضى التي يعيشها النظام.

● البعض يرى أن الحكومة التي يلعب فيها عباس الفاسي دور الوسيط، لم تعد فقط حكومة تمثل أقلية، بالنظر إلى حجم مقاطعة انتخابات السابع شتنبر المنصرم، بل هي حكومة عرقية وعنصرية أيضا، استجمعت عناصرها من أقارب وأصحاب آل فاسي. بدورك ماهي فصيحة هذه الحكومة؟

## المحجوبي أحرضات ، رئيس الحركة الشعبية في حوار مع «العالم الأمازيغي» الأمازيغية بالنسبة للحركة الشعبية مسألة موت أو حياة سنقاوم من أبدى مقاومته للأمازيغية



■ ماهي القراءة التي يقدمها السيد المحجوبي أحرضات، للطريقة التي استبعدت بها الحركة الشعبية في الأيام الأخيرة من تشكيل حكومة عباس الفاسي؟

■ لما ظهر أن الكتلة لا تتوفر لوحدها على الأغلبية عام 1998 ، طلب منا المرحوم الحسن الثاني، أن تشكل حكومة التناوب ، آنذاك، احترمتنا اختيار صاحب الجلالة وشاركنا في تشكيل الحكومة التي ترأسها السيد عبد الرحمان اليوسفي، وبقينا على هذا النهج إلى حين تشكيل الحكومة السابقة التي ترأسها السيد إدريس جطو. أما عما جرى، أثناء تشكيل حكومة عباس الفاسي، باستبعاد الحركة الشعبية من الحكومة، فيجب الإشارة إلى أن الحدث ذاته، كان على خلفيات القرار الذي اتخذته المكتب السياسي الحركي بالإجماع، رفضا لرغبات عباس، وهو خيار سيعود على الحركة بمنافع وأفاق متميزة وسيعيد بمجاري توجهاتها السياسية إلى ما قبل تشكيل حكومة التناوب وموقفها من أحزاب ما يسمى بالكتلة. فالحركة الشعبية، اختارت المعارضة ، إنهاء لتعاقد ميدني بينها وبين أحزاب الكتلة، والآن، مطروح على الحركة لم شملها وإعادة ترتيب أمورها الداخلية، وهذه خطوة إلى الوراء من أجل خطوتين إلى الأمام، سيما وأنها في هذه الظروف، تطلع إلى توضيح تصوراتها وأفكارها وتشخيص نواقصها وأخطائها، المسألة إذن، ليست لاعتبارات المقاعد البرلمانية، بقدر ما هي تصحيحا لسياسة الحركة وتوجيها لأنشطتها، قصد تقوية قدراتها واستراتيجيتها في تدبير الشأن السياسي المغربي.

■ أهذا اعتراف بضيائية وغموض تصورات الحركة الشعبية؟  
■ بدءا، وجب التساؤل عن الموقع الذي كانت تحتله الحركة الشعبية في المشهد السياسي المغربي، نحن كنا ضد حزب الاستقلال الذي يتواجد الآن على رأس الحكومة، وشاركنا إلى جانبه في تشكيل عدة حكومات، من بينها حكومة التناوب، متوخين في ذلك تجاوز الصراعات التي شهدتها الحزبان في مراحل سابقة، إلا أن الأمور للأسف لم تتغير، وهو ما يتوجب علينا مراجعة موقفنا عبر الرجوع إلى قواعدها، لأن المشاركة إلى جانب الحزب العتيد من جديد، لن تجعل علاقتنا تتجاوز السقف الذي كانت عليه عهد حكومة الكتلة و التي لم تكن فيها سوى أرقام حسابية.

■ هل صحيح أنك اقترحت لائحة للأشخاص الذين كنت ترغب في استوزارهم، من بينهم إبني؟

■ لم نصل إلى حدود اقتراح لائحة بأسماء وزراءنا، لقد كانت المشاورات الأولى منصبية حول عدد ونوعية الوزارات التي سنتولى الحركة تدبيرها، في هذه الحدود إذن، توقفت المشاورات ولم نقترح على عباس ولو إسما واحد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، حتى ولو اقترحت إسم ابني، فماذا في الأمر؟ ولماذا سيكون اقتراح إبني أو غيره من المحرمات أو الممنوعات، في مقابل استوزار عناصر من عائلات معينة، وكاننا نحن الأمازيغ خارجون عن الإسلام أو شيء من هذا القبيل ، مع العلم أن إبني مواطن مغربي وكفاءة عالية يستحق ذلك. ولكن أؤكد لك أننا لم نذل باي إسم. واعتقد أن الإعلام هو الآخر شن علينا هجمة شرسة ومفرضة، وقام بدعاية ضدي شخصيا وضد الحركة أيضا.

■ ألا يقتضي ذلك تطوير وسائل إعلامكم؟  
■ على الحركة الشعبية أن تواكب مستوى الأحداث، من خلال إنشاء منبر أو منابر إعلامية قوية، لأننا نفتقد لذلك.

■ هل أنتم من اختار المعارضة؟ أم أنكم طوتم للقبول بهذا الموقع؟  
■ نحن لم نقم إلا بانتهاز الفرصة التي أتاحت لنا، أثناء المشاورات الأخيرة لتشكيل الحكومة، لنختار المعارضة. سيما وأنا تفاوضنا من موقع قوة، مع الوزير الأول، حول عدد المقاعد الوزارية ونوعيتها كذلك. على اعتبار أننا نحتل الرتبة الثانية، من حيث ترتيب الأحزاب التي كانت قد عبرت عن رغبتها في المشاركة في تشكيل الحكومة، بعدما اختار حزب العدالة والتنمية الإحتفاظ بموقعه المعارض، كان من اللازم أن تمنح لنا رئاسة البرلمان وكل من وزارة الفلاحة، الطاقة والمعادن، الصحة، الشبيبة والرياضة والصناعة التقليدية، وهي الشروط التي وضعناها من أجل قبول المشاركة في تشكيل الحكومة، وهو ما لم يحصل، وعلى الرغم من القبول الذي أبداه عباس تجاه مطلبنا لرئاسة البرلمان، فقد تراجع عما تم الإتفاق حوله، بعدما أبدينا رغبتنا في التفاوض حول نوعية الوزارات التي سنتولى الحركة تدبير شؤونها. وتأكدنا، بعد إفشال مسلسل المشاورات، أن هناك أمورا خفية، هيكت

■ إذن اختيارك للمعارضة، جاء على خلفية عدم استجابة عباس لمطالبكم المتعلقة بعدد ونوعية المقاعد التي لم ترقم، ولكن البعض يرى أن استبعاد الحركة الشعبية ، يعني استبعاد المكون الأمازيغي من الحكومة؟

■ نحن متأكدون أن صاحب الجلالة لم يعمل ذلك عن سابق إصرار، وكل ما في الأمر أن مكونات حكومة عباس الفاسي هي التي تحاربنا لكوننا مكون أمازيغي. على الرغم من رفعها لشعار النهوض بالأمازيغية ، إلا أن الأقوال والشعارات شيء والتنفيذ شيء آخر، نظرا لغياب إرادة سياسية لهذه المكونات تجاه الشأن الأمازيغي، إن لم نقل أن هناك عداء تاريخي ضد الأمازيغية، ونحن سنرد على أي عمل منهو من شأنه أن يهيننا في وجودنا.

■ الموحدون والمرابطون من الشرفاء الذين نحن بصدد الحديث عنهم.  
■ من صوتت الحركة الشعبية في اختيار رئيس البرلمان؟

■ برلمانيو الحركة امتنعوا عن التصويت.  
■ كيف تقرا البرنامج الحكومي الذي تقدم به عباس أمام مجلسي البرلمان والمستشارين؟

■ والله إما سمعتم وما عرفت أشنو كال .  
■ البرنامج الحكومي، محتشم بالنسبة للقضية الأمازيغية؟

■ ماذا بوسع عباس أن يقوله بشأن الأمازيغية؟  
■ إذن لا تنتظر منه أي شيء بخصوص الأمازيغية؟

■ اعتقد أن من كان ضد الأمازيغية البارحة سيكون ضدها اليوم، حتى ولو تغيرت الشعارات، وللأسف الذي يتجاهله المغاربة هو أن أواصر الدم امتزجت بين الأمازيغ والعرب، وأن جميع المغاربة أمازيغ، على الرغم من كون البعض منهم مغربون.

■ لقد سبق لعباس أن صرح في لقاء للشبيبة الإستقلالية أنه سيقاوم ترسيم الأمازيغية؟

■ نحن سنقاوم بدوننا كل من أبدى مقاومته لثقافتنا ولغتنا الأمازيغية حتى ولو كان من ذوينا. لقد قلت لعباس في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الحركي ها إبدينا، أراو إبديكم، إبغيتو ننصالحو، ولكن إبديتونا غادي نعاديكوم. وأنا أكر هذا القول من جديد سنعادي من عادي الأمازيغية، كيفما كانت صفتة .

■ ما هي الإضافة التي ستأتي بها الحركة الشعبية كمعارضة في البرلمان بالنسبة للقضية الأمازيغية؟

■ عملنا سنخصب على معارضة الحكومة في الأمور التي نراها ليست في مصلحة البلاد، كما أننا عازمون على الإستمرار في استراتيجيتنا وتصوراتنا تجاه قضيتنا ولا نحتاج إلى من يعطينا دروس في ذلك.

■ قل لي، أين ومتى التزمت الصمت؟ أو تخاذلت في الأمر ذاته؟  
■ لقد نجحت سياستنا في طرح القضية الأمازيغية، حيث تم تحقيق العديد من المكتسبات، من بينها اعتماد حرف تيفيناغ رسميا لكتابة الأمازيغية، وليكن في علمكم أنني من أصدر مجلة تحمل هذا الإسم وجرائد ومجلات أخرى تسير في هذا الإتجاه، وأول أمازيغي أعطى الإهتمام لهذا الحرف أكثر من غيره. الآن ماذا يفعل الأمازيغ بتيفيناغ، سواء أكانوا أفرادا أو جمعيات، كان من اللازم أن تنكب فقتنا الأمازيغية المثقفة على تسهيل انتشارها في المداشير والقرى والمدن أيضا، وتدوين منتجاتنا بهذا الحرف العريق، كما علينا أن نحارب أميتنا بالأمازيغية، كتابة وقراءة، هذه هي المهام السامية التي تنتظرنا. ماذا ننتظر، هل ينتظر الشباب من أحرصان لفرد القيام بكل شيء، وأن لا يكون شغلهم الشاغل إلا معاتبتني علاش درتي وعلاش ما درتي، إوا ديرو . لقد عانى أحرصان الكثير، وهو يواجه ويمنع من كتابة الأمازيغية بهذه الحروف، في وقت سابق، وكاد أن يغتال بسببها. صحيح أن الأمور قد تغيرت، في الأونة الأخيرة، سيما بعد الخطوة الجريئة التي قام بها صاحب الجلالة، معلنا في خطاب تاريخي

■ ما جدوى الإنتخابات، إذا كانت نتائجها لم تحترم في تشكيل الحكومة وتم استوزار عناصر تقنوقراطية دون أن يثير ذلك ردود أفعال الهيئات السياسية، سواء المشاركة أو المقاطعة للإنتخابات؟

■ لا يهمني أي شيء من هذا القبيل، نحن الآن في المعارضة وانتهى الأمر، الدستور يخول للملك أن يفعل أي شيء يراه مناسباً، وهو أدري بذلك، أكثر من غيره. والمطلوب منا هو احترام قراراته ، والدفاع عن كرامة المغرب، بعيدا عن أي حسابات سياسية ضيقة.

■ ألا يمكن أن نقول أن الحكومة الحالية عرقية وعنصرية ، على اعتبار أنها استجمعت وزراءها من الفاسة والمحيطين بهم؟

■ أنا لا أعني لا الفاسي ولا غيره، ولا مدينة فاس أيضا، أنا أطرح في هذا الصدد مجموعة من الأفكار والتصورات المتعلقة بالقضية الأمازيغية، سيما وأن المدينة أمازيغية أيضا، ولنا إخواننا الفاسيين من حيث الأصل هناك ، يمكن لمن سميتهم آل الفاسي أن يطرحوا هذا الإشكال وقد يكون هذا مبتغاهم، أما نحن فليس لدينا أدنى مشكل في هذا الصدد.

■ ألا تعتقد أنها خطة من الوزير الأول، ليرمي بكم من حيث لا توعدون؟

■ أنا أطرح الأمور أمام الشعب الذي يجب أن نحترم رأيه وهو صاحب القرار الأول والنهائي ونحن سنسعى إلى ترسيخ دعائم الأمازيغية، والشعب سيكون بدون شك إلى جانبنا.

■ البعض كان يقول أن موقف عدم الرضوخ لرغبات عباس الفاسي كان موقفك الشخصي وتم فرضه على الحزب ، وهو موقف أزاح الحركة في اتجاه صف المعارضة؟

■ هذا موقف تم التصويت عليه بالإجماع من قبل أجهزة الحزب، وبدوري سأستمر في ممارسة السياسة لأن الذين أعطوا دعاهم في سبيل تحرير بلادنا فضلهم علينا كثير. وموقفنا في اللجوء إلى موقع المعارضة، موقف شجاع يجب على المكونات الأمازيغية أن تهنتنا عليه، لأننا لا نرضى بالإهانة للأمازيغية، وعليها أن تجعل منه حدنا لصالح ثقافتنا الأمازيغية، وأن الحركة الشعبية بدون الأمازيغية لن تساوي شيئا، وبدوري أهني باقي مكونات الحركة الأمازيغية لأنها تنبأت لما لم تكن تنتبأ له، من حيث مقاطعتها الميدنية للإنتخابات السابع شتنبر المنصرم.

■ أنت من يقول ذلك، ومختلف المكونات الأمازيغية تقول أنك بعتي الماتش من شحال هذي، وأنت تسترئز بالقضية الأمازيغية؟

■ أحشوما عليك تكول هاد الهضرة، أحرصان باع الماتش، الله إخليكم، والله إخليني أنا للي مزال مامن فيكم، ننوما إمازيغن واخا إعطيكم الواحد لحمو تاكلوه، ما تكولوش الله إخلف، ما غادي تكولو غير ما سميشش، وآش بغيتيني نكون ضد الملك، وعلاش بغيتي نكون ضدو؟.

■ والحال أن القضية الأمازيغية متضمنة في القانون الأساسي للحركة الشعبية منذ تأسيسها، وهي الفترة التي لا وجود فيها لمن يملك الجراة لترحها. الآن، تختلف المقاربات بشأن هذه القضية، من لدن مختلف الفاعلين السياسيين والجمعويين، وتصورتنا للقضية الأمازيغية ثابتة ولا رجعة فيها، كما أننا لا نتعامل معها من باب الديماغوجية أو الإستنزاق أو من باب المزيدة السياسية. الكل يعرف أحرصان الأمازيغي هوية ولغة وثقافة، ولعب دورا مشهودا لنصرة القضية الأمازيغية وتمنح حياته وماله لها، فليكن الشباب الأمازيغي في الموعد لحمل المشعل، ولبحاسبوا أنفسهم قبل محاسبة أحرصان. أحرصان اعطا ما عدو لبلادو وللأمازيغية، وما اعطاه لحد آخر، اليوم، إلا ماعرفوتوش، لهلا إجعلكم تعرفو .

■ عاش المؤتمر الإنمائي للحركة مجموعة من الصراعات والإنسحابات أيضا، حول تشبثك بالرئاسة . هل عادت المياه إلى مجاريها أم أن الأمور تسير في اتجاهها الأسود؟

■ على عادة مؤتمرات باقي الأحزاب، عاشت الحركة نقاشا وأراء مختلفة، لأن المكونات التي تم استجماعها ضخمة جدا. لقد شعرنا بالدهشة إلى حد أجهد بعضنا بالبكاء وهو يرى العائلة الحركية تلتحم من جديد، بدون شك سيظهر هناك ثلة لم يرقها ذلك، ولكن الأمر تم تجاوزه وأصبحت الحركة الشعبية من مكونات المعارضة.

■ هل يمكن للحركة الشعبية أن تغير شعارها، وتستبدله بشعار يتطلع للأمازيغية؟

■ الشعار، لايمكنه أن يتغير أبدا.  
■ لكن هذا شعار العسكري الذي يتلقى الأوامر وليس بشعار سياسي؟

■ الشعار مرتبط بالمغرب، الله، الذي يعني أننا مسلمون، الوطن يحبل على بلادنا والملك عرشنا وهو مناصرنا في قضيتنا الأمازيغية. فأيامنا نحن نتعاقدوا مع الشرفاء، وليس مع العرب. العربية لغة، لا أحد ينكر ذلك. فمن معنا من العرب نحن معه ومن ضدنا سنحاربه.  
■ من هم الشرفاء في نظرك؟

## AWAL IDDEREN



محمد  
بسطام

## الأمازيغية ما بعد 7 شتنبر 2007

إذا المفكرون الأمريكيون قد إستحدثوا التفكير في ما بعد 11 شتنبر 2001، وتحدث بعض الفاعلين المغاربة عما بعد 16 ماي 2003، فهل يمكن أن نتحدث عن الوضعية الأمازيغية ما بعد 7 شتنبر؟ سيما و أن الأمر يتعلق بحدث سياسي إستفاد منه الأحزاب التقليدية و من يدور في فلكها، و نالت نتائج ثقة الإتحاد الأوربي ووزارة الخارجية الأمريكية، بل واعتبر ساركوزي المنعم عليهم بالمقاعد البرلمانية الحالية أصدقائه مما يدل على أن مظلة التزكية متوفرة، وأن عباس الفاسي سيرفل في نعيم الخمس سنوات القادمة بفضل هذه "النعم" الخارجية والأغلبية التراكورية داخل القبة المعلومة، و من طرائف واقعة 7 شتنبر 2007 إعلان حزب يسمى : النهج الديمقراطي مقاطعة الإنتخابات، وفي نفس الوقت أعطيت التعليمات لمديره في مراقبة "شفافية" عملية قاطعوها، إنها السياسة، إنها فن الممكن، إنها السياسة التي أوصلت ثوريا جبران إلى الإستوزار في المجال الثقافي، ليتم التحكم بواسطة توقيعاتها في "الجرعات" التي يمكن أن تقدم لإدماج الأمازيغية، إنها الممارسة السياسية عند من يعرف أين تؤكل الكتف، عكس البعض الذي أشبع الفنان أسلال شتما وتجريحا، وأنكر في لقاءات متلفزة وجود مجموعة إسمها إزنارن، و البعض الآخر أشعلها نارا إحتجاجية، لا لشيء سوى إشاعة مفادها أن تباعمرانت يمكن أن تقترح لعضوية مجلس IRCAM، كما لو أن الفنان ليس هو الذي يوصل خطابنا إلى كل الدواوير و المنازل و البيوت، فإلى متى سنظل نمارس أساليب بي كيكبي بيغ كيك؟ إلى متى سنحاول على معانقة الهامش تاركين المجال للمتحكم في رقابنا الهوياتية، وكل الجهات التي تزغرد لإستبداده؟ الم نصب بالضجر جراء إنتصارنا الساذج الذي قد تطول مدته أو قد لا تنتهي؟ إن الحركة الأمازيغية تتوفر على مشاريع و الأطر الكفوة و الرواد و الشباب الطموح، إنانا و ذكورا، كما تتوفر كفاءاتها على تقنيات المحاسبة و الإقناع و الإستقطاب، بإمكان كل هذه الطاقات أن تصبح رقما سياسيا يؤخذ بعين الإعتبار عند الحديث عن أية مبادرة أو حدث، إنني لا أقدم الدروس الوعظية للإخوان في الحركة الأمازيغية، وإنما فقط أعبّر عن نوع من الغيرة تجاه الحركة القوية التي لا تستثمر قوتها بالقدر المطلوب سياسيا، وإلا لتحقق للأمازيغية أكثر من هذه الجرعات الصداقية على المستوى الرسمي.

بأجدير، عزمه النهوض والعناية باللغة والثقافة الأمازيغيتين، وما إلى ذلك من إصدار ظهير مؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، كان علينا أن نستغل هذه الفرصة الثمينة، ولا نتراسق فيما بيننا بالإتهامات الرخيصة والمغرضة.

## هل الحركة الشعبية ترى نفسها داخل الحركة الأمازيغية، من حيث طرحها للأمازيغية؟

ليس نحن من ننصو أنفسنا داخل المكونات الجموعية الأمازيغية، بل إن الجمعيات هي التي تتواجد داخلنا، لأننا نحن المبادرين والسباقين إلى طرح الأمازيغية، وبدون شك فالجمعيات سائرة على نهجنا، حتى ولو اختلفت الرؤى. يمكن لي شخصيا أن أسس جمعية أو جمعيات، ولكن لا أرى نفسي إلا في ما هو أساسي، المتمثل في السياسة. أن تكون فاعلا جمعويا هو عمل سهل، ولكن أن تتولى المهام التقريرية والتنفيذية شيء آخر، وهذا ما لم يفهمه الأمازيغ، والحاجة ملحة إلى احتلالهم لهذه المواقع، التي تحدد مصير القضايا الكبرى للبلاد.

## الحركة الشعبية لم يسبق لها أن طرحت القضية الأمازيغية أمام مجلس النواب؟

حرام عليك تقول هاد الهدرا، ولهذا أنت مخطئ في حقيقة الأمور. أي حركة شعبية تتحدث عنها؟ لقد سرقوا الحركة، ولم نستطع جميعها إلا في الأونة الأخيرة وهي النقطة التي لم يشر إليها في القوانين الأساسية للأحزاب الأخرى. وباستجماع الحركة، استعدنا الثقة بيننا، والحركة أوصلت الأمازيغية كسياسة إلى مستوياتها العالية، أما على مستوى الفعل فينتظرنا الكثير.

## ولكن المؤسسات المعنية بتطوير اللغة وتدريسها، تجابه الأمازيغية؟

إخصنا اندابزو عليها

## لماذا التزمت الحركة الشعبية الصمت بعد البلوكاج الذي تعرض له القرار الذي أصدره البرلمان المغربي بخصوص إحداث معهد للدراسات والأبحاث الأمازيغية عام 1979؟

عليك أن تتساءل أولا عن الأطراف التي طرحت هذه المسألة ودافعت عنها إلى حين إصدار هذا القرار. ليست الحركة الشعبية من دافع باستماتة على هذا المطلب؟

## ولكن لم تصدقوا لجيوب المقاومة التي نجحت في إقبار القرار؟

أنتاراك غالط، داو لبا الحركة كاع، أش تاتكول، عليك أن تعرف التاريخ جيدا.

## إن تشيتت الحركة مرتبط بالأمازيغية؟

مخطط تشيتت الحركة الشعبية، لم يتم بخلفيات أخرى دون الأمازيغية. كنا مهديين حتى بالقتل.

## أدى الصراع بينكم وبين حزب الإستقلال في الخمسينات إلى تصفيات جسدية وفي الثمانينات، كما تقول تم تشيتتكم، والأن تمت تصفيتكم سياسيا، هل يعيد التاريخ نفسه؟

نعم إن التاريخ يعيد نفسه، ولكن للأسف يعيد نفسه دائما على حسابنا، ولو بأشكال مختلفة. ففي الخمسينات كان الحزب الوحيد يسعى إلى الإستلاء لوحده على الحكم، وهو ما رفضته باقي مكونات المجتمع المغربي، وأدى ذلك إلى عدة اصطدامات، مات جراءها مجموعة من المقاومين، من بينهم، عباس لمساعدى... هذه القضية سياسية بالدرجة الأولى، وكانت أيضا مصيرية. آنذاك، قمنا بدور فعال في التصدي لمبتغى حزب الإستقلال، وعلى إثر ذلك سقنا إلى السجون والمعتقلات، ومنذ ذلك الحين، عرف المغرب مسلسلا من الأحداث، وقد تحقق الكثير من المطالب التي كنا ندافع عنها، فدافعنا عن الأمازيغية، أنمر، باستصدار ظهير مؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وباعتراف رسمي بحروف تيفيناغ لكتابة الأمازيغية، وكل ما نشاهده من جمعيات وهيئات مدافعة عن ثقافتنا، لأننا نحن من دافع من أجل إصدار ظهير متعلق بالحريات العامة وتنظيم الجمعيات وهيئات السياسية. ما علينا إلا أن نجد الكفاح من أجل الأمازيغية، بشكل منظم، مع تجميع الطاقات الجموعية والسياسية للمطالبة بحقنا بأشكال سلمية.

## ذكرت اغتيال عباس لمساعدى، هل ما زلت تتشبث بتصريحاتك حول تورط المهدي بنبركة في اغتياله؟

يقول المثل "أذكروا أمواتكم بالخير"، لقد مات كل من لمساعدى وبنبركة، وإذا كان من الضروري استحضار هذا التاريخ، لاسيما وإذا كان البعض يربط نضالاته بالمهدي، فمن حقنا أن نتحلى

بالشجاعة لنذكر زعيمنا عباس المغتال بضواحي مدينة فاس، وبدون شك فقتلته ماتوا هم الآخرون، والأهم لسنا بقتلة بنبركة، فالرجل مات في فرنسا. الله إفضح اللي اقتلوا، إكون كما كان. وهذا ليس من باب المزايدة السياسية أو شيئا من هذا القبيل. أرجوك لا أريد الدخول في هذه الأحداث التي شهدتها المغرب في عهد الفوضى، فدعنا نعيش حاضرا، والمشاكل المرتبطة به، وانشغالنا منصبة أكثر، على ثقافتنا الأمازيغية التي بدون تعليمها لن نصل إلى مبتغانا، مع تمكينها من الإعتراف الرسمي، لأنه المدخل الأساسي لوجودنا الأمازيغي.

## إذا كان الزمن الذي ولي شهد تصفيات جسدية. الأيعيش الأمازيغ في الفترة الحالية تصفيات على المستوى الرمزي؟

هذه الأمور تتوقف على الأمازيغ أنفسهم، فعندما نتحلى بالشجاعة للإعتراف بأخطائنا ونستجمع قوانا، لن تعترض سيلنا أية مشاكل. علينا استغلال الفرصة التي أتحت لنا في هذا الوقت بالذات، لقد سبق للملك أن قال أن نصفه أمازيغي، علينا إذن، أن نولي اهتماما بالغا لهذا النصف الأمازيغي لصاحب الجلالة.

## حكومة رمت بكم إلى مزبلة التاريخ، ليس كذلك؟

اليوم يقولون أن هناك منهجية ديموقراطية من الواجب اتباعها، والمنهجية ذاتها هي التي لم تطبق لصالحنا.

## من هي الأطراف التي تتهمونها؟

لا أتهم أحد، أنا أتهم نفسي، أتهم شبابنا الأمازيغي، الذي عوض أن يستجمع قواه تفرقت به السبل، كل في جمعيته وكل يتظاهر لوحده. فلجأهبة هذه الإشكاليات علينا توحيد أفكارنا، ونجاحنا في أداء هذه المهام مرتبط بتنظيمنا وبتفكيرنا الأمازيغي الحقيقي، ليس لهدم المغرب، بل لتصحيح مساره السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي.

## الابتوقف ذلك على التغييرات التي من المفروض أن تطرأ على تصورات الحركة الشعبية، حتى يكون حزبا أمازيغيا التنظيم والفكر أيضا؟

على الجمعيات أن تقوم بأدوارها ونحن على استعداد لنذل قصارى جهدنا لتصحيح الإعوجاج. المرحلة تقتضي أن تكون أو لا تكون، فهي مسألة موت أو حياة، سنطرح كل الأمور التي تراها الحركة معقولة وسنختار لكل إشكالية وقتها المناسب، والأمازيغية لغتنا وثقافتنا وحضارتنا، لن نسمح لأي مخلوق أن يمس شرفها.

## لكن لا تزال مظاهر العنصرية والإهانة تجاه الأمازيغية؟

هذه العنصرية ممارسة من طرف هيئات سياسية، أما المغاربة، بصفة عامة، فقد تفهموا بكل عقلانية الواقع الأمازيغي للمغرب، وعدد مهم من القبائل المغربية، من قبيل دكالة والشاوية... أصبحت تدرك أصلها وهويتها الأمازيغية. وإذا كانت هذه الهيئات قد اعتمدت المرجعية العروبية للمغرب، فدورنا هو تصحيح هذه المغالطات ووضع مرجعية أمازيغية بديلة.

## لم يسبق لكم أن رصدتم مظاهر العنصرية والعرقية التي واجهت الأمازيغية، سواء الصادرة من قبل هيئات سياسية أو حكومات مغربية؟

أنا بصديق لساركوزي، كل ما في الأمر، هو أنه بعد أن ترشح الرجل باسم حزبه للإنتخابات الرئاسية، تقدمت سيكولين روايال هي الأخرى، وهي امرأة معروفة بודהا للجزائر ضد مغربية الصحراء، وبحكم أن حزب ساركوزي أقرب الأحزاب إلينا، توجهت شخصيا إلى فرنسا حيث تمكنت من تجميع المغاربة هناك من أجل مساندة، وهو ما عاد على بلادنا بالخير أثناء الزيارة التي قام بها السيد الرئيس إلى المغرب، وقد ذكر الأمازيغية أثناء حديثه أمام مجلس النواب المغربي وجلب إليها مشاريع اقتصادية مهمة.

## السلطات المغربية حرصت على أن يزور ضيفها الفرنسي بعض المواقع الاقتصادية والتجارية والمدن الكبرى، لماذا لم تقترح عليه زيارة بعض البوادي والقرى المنسية، كأنفكو مثلا، ليتعرف على عمق البادية التي تقول أنك تدافع عنها؟

وأش ساركوزي ولد عمي ولا، باش ندبه ل أنفكو، السيد الرئيس، زار المغرب في إطار برنامج معين، بدعوة خاصة من الملك، وليست بدعوة من أحرصان.

## حاوره سعيد باجي



## هذه الأمور تتوقف على الأمازيغ أنفسهم، فعندما نتحلى بالشجاعة للإعتراف بأخطائنا ونستجمع قوانا، لن تعترض سيلنا أية مشاكل. علينا استغلال الفرصة التي أتحت لنا في هذا الوقت بالذات، لقد سبق للملك أن قال أن نصفه أمازيغي، علينا إذن، أن نولي اهتماما بالغا لهذا النصف الأمازيغي لصاحب الجلالة.

## حكومة رمت بكم إلى مزبلة التاريخ، ليس كذلك؟

اليوم يقولون أن هناك منهجية ديموقراطية من الواجب اتباعها، والمنهجية ذاتها هي التي لم تطبق لصالحنا.

## من هي الأطراف التي تتهمونها؟

لا أتهم أحد، أنا أتهم نفسي، أتهم شبابنا الأمازيغي، الذي عوض أن يستجمع قواه تفرقت به السبل، كل في جمعيته وكل يتظاهر لوحده. فلجأهبة هذه الإشكاليات علينا توحيد أفكارنا، ونجاحنا في أداء هذه المهام مرتبط بتنظيمنا وبتفكيرنا الأمازيغي الحقيقي، ليس لهدم المغرب، بل لتصحيح مساره السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي.

## الابتوقف ذلك على التغييرات التي من المفروض أن تطرأ على تصورات الحركة الشعبية، حتى يكون حزبا أمازيغيا التنظيم والفكر أيضا؟

على الجمعيات أن تقوم بأدوارها ونحن على استعداد لنذل قصارى جهدنا لتصحيح الإعوجاج. المرحلة تقتضي أن تكون أو لا تكون، فهي مسألة موت أو حياة، سنطرح كل الأمور التي تراها الحركة معقولة وسنختار لكل إشكالية وقتها المناسب، والأمازيغية لغتنا وثقافتنا وحضارتنا، لن نسمح لأي مخلوق أن يمس شرفها.

## لكن لا تزال مظاهر العنصرية والإهانة تجاه الأمازيغية؟

هذه العنصرية ممارسة من طرف هيئات سياسية، أما المغاربة، بصفة عامة، فقد تفهموا بكل عقلانية الواقع الأمازيغي للمغرب، وعدد مهم من القبائل المغربية، من قبيل دكالة والشاوية... أصبحت تدرك أصلها وهويتها الأمازيغية. وإذا كانت هذه الهيئات قد اعتمدت المرجعية العروبية للمغرب، فدورنا هو تصحيح هذه المغالطات ووضع مرجعية أمازيغية بديلة.

## لم يسبق لكم أن رصدتم مظاهر العنصرية والعرقية التي واجهت الأمازيغية، سواء الصادرة من قبل هيئات سياسية أو حكومات مغربية؟

أنا بصديق لساركوزي، كل ما في الأمر، هو أنه بعد أن ترشح الرجل باسم حزبه للإنتخابات الرئاسية، تقدمت سيكولين روايال هي الأخرى، وهي امرأة معروفة بודהا للجزائر ضد مغربية الصحراء، وبحكم أن حزب ساركوزي أقرب الأحزاب إلينا، توجهت شخصيا إلى فرنسا حيث تمكنت من تجميع المغاربة هناك من أجل مساندة، وهو ما عاد على بلادنا بالخير أثناء الزيارة التي قام بها السيد الرئيس إلى المغرب، وقد ذكر الأمازيغية أثناء حديثه أمام مجلس النواب المغربي وجلب إليها مشاريع اقتصادية مهمة.

## حاوره سعيد باجي

أثارت أفلام أندوستري التي تم الترويج الدعائي لها مؤخرا على القناة الأولى ردود فعل قوية على أعمدة الصحف الوطنية، وتبدلت التصريحات والتصريحات المضادة، الممثلون يوقعون عريضة إستنكار مدعومين بفعاليات أمازيغية وجمعيات فاعلة، والمنتج يدافع عن سلامة المشروع، وكونه يلائم دفتر التحملات الذي بمقتضاه انخرطت الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون في دعم مشروع 30 فيلما في ظرف سنتين، لتسليط الأضواء على الموضوع ولتعميم الفائدة والوقوف عند مكامن الخلل إستضافت الجريدة معنيين ومقربين من مشروع الفيلم الصناعي.

## من يتحمل المسؤولية؟

● إعداد: عبد النبي إد سالم



في سابقة من نوعها يقع إجماع الممثلين والمخرجين و السنمائيين و نقابات الفنانين بسوس ماسة درعة في إصدار بيان إحتجاجي على التلاعب الذي تعرضوا له من طرف شركة عليان للإنتاج، الأمر الذي اعتبروه تطاولا و إستخفافا بثقافتهم الأمازيغية، داعين الى التصدي لهذه السياسة الجديدة في مقاربة المنتج السينمائي الأمازيغي، بإعتبارها خطر على مستقبل السينما الأمازيغية بإفقادها مضمونها الثقافي و التاريخي، ولم يكن برنامج *film indus-try* سوى النقطة التي أفاضت الكأس. ذلك أن عشرات الأسئلة طرحت أثناء حصول عيوش لوحده على صفقة 30 فيلما

أمازيغيا. وبميزانية إجمالية تقدر ب 36 مليون درهم، فكيف حصل ذلك؟ ولماذا لم يفتح العرض أمام شركات أخرى؟ ولماذا صمت الكل في بداية الصفقة؟ والى أي حد ستخدم أفلام نبيل عيوش حقل السينما الأمازيغية؟ أسئلة تجدون أجوبتها بين هذه الأسطر في تعليقات وتصريحات المعنيين. أثار برنامج فيلم أندوستري *film industry* الذي أعدته شركة عليان للإنتاج وبنته القناة الأولى غضب الفنانين الأمازيغ بسوس، وفي بيان صادر عن هؤلاء حصلت الجريدة على نسخة منه، أعربوا فيه عن إحتجاجهم ضد ما سموه سوء معاملة الشركة المذكورة للفنان الأمازيغي، على خلفية اليوم الأخير من عملية تسجيل الإعلان عن الأفلام الأمازيغية، حيث تم إقصاء كل الحوارات باللغة الأمازيغية، وكذا مقتطفات من الأفلام الناطقة بها، وهو ما اعتبره موقعي البيان تهميشا وإستخفافا باللغة و الثقافة الأمازيغيتين، وسجل البيان ما تعرض له الفنانين الأمازيغ أثناء إستخدامهم للمشاركة في تسجيل الشريط الإعلاني بالبقاء لمدة طويلة دون إفطار بعد مرور ساعات من الصيام. البيان طالب من الجمعيات و كل الإطارات المشكلة للحركة الأمازيغية بالوقوف ضد هذه الممارسات العنصرية لشركة عليان للإنتاج التي إستغلت حسن نية الفنان الأمازيغي لإنتاج فيلم صناعي عربي على حساب الأمازيغية، ونددوا بسياسة دبلجة الأمازيغية الى العربية الأمر الذي أفقد الفيلم الأمازيغي مضمونه اللغوي و الثقافي، معتبرين ذلك خطرا على الموروث الثقافي الأمازيغي، مطالبين بحمايته و منع ترجمة الأفلام الأمازيغية الى أية لغة و الإكتفاء بالترجمة الكتابية على الشريط. الموقعون طالبوا بإعادة النظر في الميزانية الممنوحة لإنتاج الأفلام، كما أكدوا أن تجربتهم مع شركة عليان لإنتاج 30 فيلما ناطق بالأمازيغية أظهرت غياب الشفافية و العمل في ظروف وصفوها بالمزرية واللاإنسانية، رغم أن الميزانية التي منحت لهذا المشروع تعد الأضخم في تاريخ السينما المغربية. في نفس الإتجاه عبرت نقابة الكومبارس بورزازات في بيان صادر عنها حصلت الجريدة على نسخة منه، إستبهاها الشديد مما تعرض له المشاركون في فيلم أندوستري، إعتبرته النقابة تهديدا للأعمال الفنية المغربية خاصة منها الأمازيغية، وذكر البيان أن دبلجة بعض الأفلام دبلجة رديئة و مخالفة للنسخة الأصلية ومنها فيلمي *واش و سيدي محمد و علي*.

وارتباطا بالموضوع، عمدت الجريدة إلى أخذ تصريحات بعض المشاركين في فيلم أندوستري، لمعرفة الأسباب الكامنة وراء رفضهم وإحتجاجهم على شركة عليان للإنتاج.

### ● في انتظار أفلام أمازيغية حقيقية شكلا ومضمونا

في تصريح للجريدة أكدت الفنانة

زهرة فاروقى أنه لا يجب الحكم على كل ما تم إنجازه من 30 فيلما على أنه سيئ لأن

هناك أفلام في المستوى المطلوب، وإن سجلت الكثير من المؤخفات فقد ساهم على الأقل في إعادة النقاش حول الفيلم الأمازيغي، كما أنه لا يمكن أن ننكر الجهود التي بذلها كل من ساهم في إخراج هذه الأفلام إلى الوجود، لأن رغبتنا الأولى هي إعطاء صورة حسنة للسينما الأمازيغية، وجوابا عن سؤال الجريدة حول ظروف العمل صرحت الفنانة فاروقى أن الممثلين تحملوا عبئا كثيرا من أجل إنجاح هذه الأفلام ومنهم من أصيب بإصابة بالغة دون أن يعوض على ذلك، ورغم ذلك فلم يثنهم ما جرى من إتمام أعمالهم الفنية، أما جانب التعويضات فالممثلين لم يعلموا أن المشروع خصصت له ميزانية ضخمة كما تناولتها وسائل الإعلام، ذلك أن المسؤولين عن المشروع أكدوا أنهم لا يتوقفون على إمكانيات مادية ومن هذا المنطلق تعامل الفنانون مع المشروع على أساس خدمة الأمازيغية، زهرة فاروقى سجلت أن أغلب السيناريوهات كتبت بالفرنسية وتمت ترجمتها إلى الأمازيغية بمساعدة الجميع خاصة الممثلين، وإعتبرت أن وجود الأمازيغية لغة وثقافة يغيب في جل الأفلام ذلك أن المشروع يهدف إلى الريح المادي أكثر منه إلى إبراز الثقافة الأمازيغية، كما إعتبرت أن التجربة مفيدة من خلال الإحتكاك في انتظار أفلام أمازيغية حقيقية شكلا ومضمونا، وتجدر الإشارة إلى أن الفنانة زهرة فاروقى دخلت عالم المسرح والسينما منذ 8

سنوات، فقد شاركت في مهرجان كطالانبا سنة 2001، ومهرجان كون بلجيكيا سنة 2002 وتلقت عدة تكويكات في المسرح والسينما بالعديد من الدول الأوروبية وهي من مواليد أكادير سنة 1984.

### ● بإستخفافه بالأمازيغية عيوش نال ما ناله الإتحاد الإشتراكي وحداري من تكرار التجربة في القناة الأمازيغية

فيما صرحت الفنانة والمناضلة الأمازيغية لطيفة مزيك أن مشاركتها في فيلم

واحد تحت عنوان *تيزان و وورغ* أعطها منذ البداية صورة عامة عن أساليب إستغلال شركة عليان للإنتاج، مما جعلها ترفض المشاركة في باقي الأفلام، وإعتبرت أن مشاركتها في الفيلم الأول كانت عن قناعة إبراز الوجه الحقيقي للثقافة الأمازيغية، مؤكدة أن الفيلم المذكور هو الوحيد الذي أحترم بعض خصوصيات الثقافة الأمازيغية، و الوحيد الذي تناول موضوع إجتماعي قريب من معاناة الشعب، وأرجعت الفضل في ذلك إلى مخرج الذي استعان بمناضلين ومهتمين بالثقافة الأمازيغية في إعداده، وإعتبرت أن نظرة عيوش إلى الأمازيغية نظرة إستغلالية شأنه في ذلك شأن الأحزاب السياسية في حملاتها الإنتخابية، إلا أن الأمازيغية إنقلبت ضد سوء نيته كما إنقلبت على الإتحاد الإشتراكي، وحملت المسؤولية في ما وقع للعديد من الأطراف خاصة وزارة الإتصال و الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون، اللتان منحتا الصفقة دون فتح باب المناقشة للعديد من الشركات، كما ناشدت جمعيات ومنظمات وفعاليات الحركة الأمازيغية لإيقاف مثل هذه المهازل، وأن يقوم كل واحد بدوره لتأطير

الفنان اللوعي بالقضية الأمازيغية، كما تساءلت عن دور اللجن التي أسست للدفاع عن الأمازيغية في وسائل الإعلام، وحدرت من تكرار التجربة نفسها في المشاريع المقبلة خاصة مشروع القناة الأمازيغية التي لم ترى النور بعد.

### ● الإتفاقية لا تلزم شركة عليان لإنتاج أفلام أمازيغية

وفي اللقاء الصحفي الذي عقدته شركة عليان للإنتاج بمدينة الدار البيضاء يوم 18 أكتوبر حيث تم عرض فيلم *الهيكل* وبعد مناقشة كل الجوانب المتعلقة بما هو تقني و فني وأحداث الفيلم، جاء دور عيوش في لقاء خاص مع الصحافة، وجوابا عن سؤال الجريدة بخصوص ما ورد في البيان الصادر عن مجموعة من الفنانين الأمازيغ، رد بأنه يخجل بالحديث عن هذا الموضوع على إعتبر أنه قيل في حقه كلام تفاجئ به، معتبرا أن غيرته على وطنه كانت وراء أعماله التي تبتغي الرفع من مستوى السينما المغربية، معتبرا ما صدر عن الفنانين بالكذب فقد تعاملهم بكامل الاحترام، أما عن حرمانهم من وجبة الفطور فقد رد بأنه كلام غير صحيح ذلك أن كل ما هناك تأخير خارج عن إرادتهم، وعن أسباب عدم إدراج إرتسامات الفنانين ذكر أن أسباب عدم إدراجها يعود إلى إجراءات تقنية نظرا لطول البرنامج حيث تم حذف مجموعة من الإرتسامات دو خلفية إقصاء الأمازيغ، وعن أسباب عدم حضور الشكيري أثناء سهرة تقديم الفيلم الصناعي، أكد أن علاقته بالشكيري علاقة طيبة نافيا أن يكون أي نزاع بينهما وأرجع أسباب غيابه الى كونه بصدد تصوير فيلم له بمدينة السمارة، وجوابا عن أسباب دبلجة الأفلام الأمازيغية الى العربية رد ذلك الى كون الترجمة أسهل بكثير من الدبلجة وغير مكلفة ماديا غير أن كون المغاربة أميين ويصعب عليهم قراءة الكتابة فقد تم إعتدال الدبلجة. كما أكد أن بنود الشراكة والإتفاقية لا تلزم شركة عليان بإنتاج أفلام أمازيغية و المبادرة كانت شخصية بإنتاج 20 فيلما من أصل 30.

## خبايا عيوش والإخوة الشكيري في صفقة 30 فيلما أمازيغي

إمكاناته، وأقدم على الإنسحاب من المشروع بعد أن تسلم ما كان متفقا عليه. فيما بقي إبراهيم الشكيري وحده من عائلة *C/BROTHERS* من حاله الحظ مع نبيل عيوش وحضي بحصة الأسد في مشروع فيلم أندوستري بإخراج 9 أفلام، غير أن ضغوطات إخوانه كانت وراء مطالبته بنصيبه من المشروع قبل المغادرة، وسيكون رد فعل عيوش طرح الأفلام الثلاثة للسوق على شكل أقراص *VCD*، التي كان من المفروض أن تمر في التلفزيون قبل السوق، لينتهي مسلسل عيوش مع الإخوة الشكيري.

إنسحب الإخوة الشكيري من المشروع ومعهم مجموعة من التقنيين و الممثلين للإشتغال مع *C/BROTHERS* في مشروع إنتاج أفلام أمازيغية في أقل من خمسة أيام و أحيانا في يوم واحد أو ما يصطلح عليه في قاموس هؤلاء بأفلام *تشنغهاي*، نسبة الى السرعة في إنتاجها. وتجدر الإشارة إلى أن رشيد الشكيري سبق له أن أنتج سنة 2006 فيلما تحت عنوان *تكات*، الذي أبهر الجميع من ممثلين تقنيين ومنتجين للحقل السينمائي الأمازيغي، وتم تقديمه للقناة الثانية حيث أبدت إدارتها في بداية الأمر موافقتها على بثه للمشاهدين لكن سرعان ما تراجع عن ذلك حيث ستصل بصاحب الفيلم لتطلب منه سحب فيلمه، ليفاجئ الجميع بعرض فيلم هندي مكانه، لأسباب مجهولة.

البصري بالمغرب إنها شركة عليان للإنتاج، التي توجد في ملكة نبيل عيوش، مما أثار إستغراب العديد من الممثلين بل ورفض آخرون التوقيع على عقود العمل بدعوى الشكوك التي تحوم حول مدى صدق نية عيوش في خدمة الأمازيغية، غير أن الإخوة الشكيري تدخلوا لإرجاع الأمور إلى نصابها، بزعم الإطمئنان في نفوس الفنانين من كون وجود اسم شركة عليان للإنتاج لا يعدو أن يكون مجرد حبر على ورق، هذا وقد سبق لعيوش مباشرة بعد الإمساك بصفقة العمر، أن عين رشيد الشكيري مديرا للإنتاج، وإبراهيم الشكيري مخرجا، والحسن الشكيري مسؤولا عن قسم التوزيع بالشركة، إلا أن هذا الأخير سرعان ما عاد إلى بلجيكيا بعدما رفض عيوش تلبية رغبته في العمل بمدينة أكادير عوض البيضاء، كما سيتم فيما بعد المناقشة على محمد المزيان أحد المقربين من نبيل عيوش خلفا لرشيد الشكيري، وتؤكد مصادر مقربة من الشخصين أن سبب إبعاد هذا الأخير هو ظهور تجاوزات و إختلاسات مالية بعدما ظهر أن عيوش هو المنتج الحقيقي للمشروع وليس شركة *C/BROTHERS*، هذا ستميدا حلقة جديدة في كواليس فيلم أندوستري حينما إقتراح نبيل عيوش على رشيد الشكيري تولي مهمة محافظ عام للمشروع، وهو ما إعتبره الأخير إستخفافا بقدراته و

الشكيري من تجربة في هذا المجال حيث سبق له أن أنتج أعمالا بأسيا في إطار الصناعة الفيلمية، ما إن وصل الإخوة الشكيري مدينة أكادير حتى عملوا على ربط الإتصال بمجموعة من الممثلين و التقنيين قصد إطلاعهم على فحوى مشروعهم، معتبرين كون مهم الوحيد هو تطوير الفيلم الأمازيغي و واقع الفنان بمنطقة سوس، الأمر الذي جعل الكثيرين من ذوي التجربة في السينما الأمازيغية بالمنطقة يبدون إستعدادهم الكامل للإنخراط في عمل يطمح الى تلميع صورة السينما الأمازيغية وتطويرها. إنطلق المشروع وكانت البداية إنتاج ثلاثة أفلام أولى منها: *القاضي، واش، توروكا*، وبإتمام زهيدة تكاد تكون مخجلة أحيانا، خاصة وأن أصحاب المشروع طالما أكدوا أنهم لا يتوقفون على الإمكانيات المادية اللازمة والكافية للمشروع، ولم يفني ذلك أبناء سوس في بدل جهودات كبيرة رغبة منهم في إنجاح تجربة هؤلاء الإخوة فيما يخدم هويتهم الأمازيغية. بعد وضع اللمسات الأخيرة على الأفلام السالفة الذكر قدمت إلى كل من وزارة الإتصال و الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزيون، حيث تمت الموافقة عليها، كتجربة أولى لإنتاج ما تبقى من 30 فيلما، وما إن بدأ التوقيع على عقود العمل حتى فوجئ الممثلين بتواجد اسم مالوف في مجال الإنتاج السمي

قبل الكثير عن صفقة مشروع إنجاز 30 فيلما أمازيغي، لكن القليلون من يعلمون خبايا ما وقع. لسنا هنا بصدد فضح ما يمكن فضحه ولكنها رغبة منا لتقريب قراءنا الأوفياء من كواليس ماجرى حتى يتسنى لهم أخذ صورة شاملة حول ما تم إنجازه ووضع محل تساؤل ونقد ما يمكن نقده لتجاوز أخطاء يكون ثمنها غالبا وأحيانا قاتلة ولا تغتفر. لم يكن يحلم أن يستحوذ لوحده على 36 مليون درهم لأجل المشروع الذي ذكرناه سابقا، وبينما هو في بلجيكيا التقى الإخوة الشكيري الذين يعملون في شركة *S/Production* التي يوجد مقرها ببلجيكيا، وتضم مجموعة من الشركاء من بينهم الإخوة الشكيري وهم من أبناء تكاض نواحي مدينة أكادير، حيث ذكرت مصادر مقربة من الجانبين أن فكرة الفيلم الصناعي كانت من وحي آل الشكيري، هناك تم الإتفاق مع عيوش للمشاركة معه في إنتاج الفيلم الصناعي بالمغرب، وبعد إقتناعهم بفضائل المشروع ترك الإخوة الشكيري شركائهم ببلجيكيا متوجهين نحو المغرب، و بالضبط مدينة أكادير على أساس التحضير للمشروع السالف الذكر رفقة عيوش الذي إعتبرهم ورقة لكسب ود و ثقة أبناء المنطقة التي بنتهم إليها، ولن يجدوا صعوبة في إقناع أبنائها للإنخراط بكنافة في الفيلم الصناعي، إلى جانب ما لبراهيم



## رشيد أسلال للعالم الأمازيغي

## الهدف هو تكريس نفس النظرة القديمة أي أن التلفزة المغربية لها لغة رسمية واحدة هي العربية

تُسلح أوبغاها فاسية كما أنه ليس من المعقول أن ينجز المشروع بقسط من ميزانية الدولة أي مال الشعب فتباع الأفلام على شكل أقراص vcd و dvd وحين عرض أول فيلم من هذا المشروع يعرض مديلا وكانه ليس من حق الناظرين بالأمازيغية في هذا الوطن مشاهدة أفلام بلغتهم. أنا لست ضد فكرة المشروع لكن ضد العشوائية في العمل وضد أن لا تحترم الثقافة الأمازيغية وأن يستعجن بمنطقتين عن الفن والثقافة الأمازيغية في إنجاز عمل ضخم كهذا، وهنا أتساءل عن كيف سيكون رد فعل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذا الشأن وهل سيكون له رد فعل أم سيبترزم الصمت؟

● هل الأفلام التي أنجزها نبيل عيوش تتوفر فيها مواصفات أفلام أمازيغية لغة و موضوعا ومشهدا؟

● من ناحية المشهد فقد أضافت الكثير بالنظر إلى الإمكانات التي وفرت لإنجاز صورة معبرة بشكل احترافي، فمن الناحية التقنية احترمت مقاييس الصورة الفنية أما من ناحية اللغة فقد تمت الاستعانة بكتاب لايتقنون بقاتا اللغة الأمازيغية، بالإضافة إلى مخرجين يهتمون فقط بالصورة ولا يعيرون إهتماما للجانب اللغوي والثقافي، ففي مناسبات عديدة أهينت الثقافة الأمازيغية وارتكبت أخطاء تاريخية فادحة ستظهر في الأعمال القادمة حيث لم يكلف أصحاب المشروع أنفسهم عناء البحث والاستعانة بمن لهم دراية بالثقافة الأمازيغية مما يوضح أن الهم الحقيقي هو إنجاز الكمية المطلوبة من الأفلام وحصد الربح المرتقب.

وفي الأخير أود أن أقول أن الفكرة كانت ستنتج لو تجرد أصحابها من أنانيتهم وحجبهم للربح المادي، وجلسوا من هم أدرا منهم بأمور الفن الأمازيغي والتعبير بالأمازيغية وحديثي هذا منطلق من حبي لهذا الوطن، وأتمنى لو تكرر المشروع أن يسند لمن هم أولى، وكفانا من الكولسة في تمرير المشاريع والتجارب بمال الشعب.

● حاوره عبدالنبي إد سالم

والتقنيين الذين شاركوا لأول مرة دون التحدث مع ذوي التجربة الذين تعاملت معهم الشركة، كما تم تغييب اللغة الأمازيغية تماما من برنامج السهرة، شخصيا رفضت حضور الحفل لأنني على علم سابق أن الحفل مجرد أمسية دعائية لعمل بطولي أنجزته الشركة، وبالفعل استعرضت عضلاتها أمام الجمهور المغربي بتكرار المشاهد التي تعبر عن أن المنتج وجد مدينة أكادير أرضا قاحلة وله الفضل في جعلها تزخر بفنانين وتقنيين، في حين أن الحقيقة غير ذلك حيث أن مدينة أكادير كانت دائما مدينة الفن والفنانين قبل أن يختار أو يفكر أصحاب فكرة فيلم اندستري إحتراف الفن

● ما هو تقييمك لأفلام نبيل عيوش مقارنة بالميزانية الضخمة التي خصصت لهذا الغرض؟

● لا أظن أن المشروع ككل جاء بالجديد، فبالنظر إلى الميزانية التي خصصت له ومقارنة مع الدبلجة المهزلة التي عرض بها أول عمل، لا أظن أن المشروع يستحق كل تلك الضجة التي اثرت حوله، صحيح أن التقنيين استفادوا من المشروع بالنظر إلى كمية الأعمال التي أنجزوها والإحتكاك مع مخرجين مختلفين، غير أن المشكل الكبير هو أن المشروع ترك ممثلين عاطلين عن العمل فهناك أشخاص لم يكونوا يوما يحملون بامتياز مهنة التمثيل، خلقت الشركة أوهاما في مخيلتهم فادوا أدوارا بأخس الأثمانية وبعد رحيل أصحاب المشروع رحلت معهم أحلامهم، كما أنني جد مستاء من الطريقة التي أنجزت بها عملية الدبلجة التي لا تتوفر على أدنى شروط الاحترافية والتغيير العشوائي للعناوين دون إغارة أي إهتمام لمشاعر الجمهور الأمازيغي خصوصا فيلم لتيهال الذي أصبح



سأظهر بهذا الشكل، حيث أن دبلجة الفيلم أفقدته حتى ذلك الطابع الأمازيغي ليس من حق الغير الناظرين بالأمازيغية أن يعرفوا أن في هذا الوطن أناس يتحدثون الأمازيغية ويمارسون بها أعمالهم الفنية؟ كما أظن أنه ليس من الضروري تغييب العنوان، فنحن منذ الصغر كنا نشاهد أفلاما هندية مديلة لكن تحتفظ بنفس

عناوينها فمثلا "واش ليس هو مسخوط أوزادوه قادوس و تيهال" أحسن بكثير من "تسلح أوبغاها فاسية" بهذا الشكل لا يمكننا أن نتحدث عن صناعة سينمائية، بقدرنا نواجه تكريسا لنفس النظرة الجهوية السابقة والتمييز الواضح، بالفعل عقود العمل كانت قد نصت على عملية الدبلجة لكن ليس من الأخلاقي أن تضرب جهود الممثلين عرض الحائط، ويدبلج الفيلم بشكل ناقص ويقدم على أنه إنجاز هائل لست ضد عملية الدبلجة ولكن على الأقل أن تتم بشكل صحيح ومشرف، وليس من الضروري أن يعرض العرض الأول بغير اللغة التي أنجز بها الفيلم أي تامازيغت.

● ماهو سبب عدم حضوركم في الأمسية التقييمية لعمل فيلم اندستري؟

● السبب هو الطريقة التي نودي علينا بها حيث أنها كانت خالية من أدنى شروط الإحترام بحيث أنه عن طريق الهاتف ثم اعلامنا دون الحديث عن شروط التنقل والإقامة، وماهو المطلوب منا بعد تحمل مشاق السفر والحضور في الأمسية التي أحب المنتج أن يظهر فضله على مدينة أكادير، حيث أعطيت الكلمة للممثلين

## الناقد السينمائي الأستاذ محمد بلوش للعالم الأمازيغي

## أفلام شركة نبيل عيوش ترفض أن تتداول تحت قبة البرلمان ولجنة افتحاص



محمد بلوش

المنتج الرأي العام، وكأنه أتى بالممثلين من الشارع أو العدم، فهؤلاء الممثلون صحيح أنهم إستغلوا سابقا في ظروف صعبة مع منتجين بعيدين أصلا عن التكوين السينمائي أو الدرامي اللازمين، لكن رببتهم عبر ذلك الكم من أفلام الفيديو الأمازيغية، وإنخراط بعضهم في المسرح، مكنهم من تجاوز عتبات الهوية كميته، وكمثال، من الحماسة أن تحاول أفلام اندوستري أن تغالطنا بكونها اكتشفت ممثلين من حجم عبد اللطيف عاطف واحمد بادوج والزاهية الزاهيري وبوالحوجات والهزمير وغيرهم، فشهرتهم في مجال الدراما الأمازيغية سبقت ولادة فيلم اندوستري، وربما قلت في حق بعض تلك الأسماء أنها لا تختلف في طاقاتها عن الممثلين السينمائيين الذين جسدوا أدوارا على إمتداد القلموغرافيا المغربية، إن لم تتفوق تلك القدرات في حالات عدة.

● ذكر بيان صادر عن الفنانين الأمازيغ بسوس أن شركة عليان للإنتاج مارست عنصرية ضدهم أين يتجلى ذلك؟

● مثل هذا السؤال لا يمكنني الإجابة عنه، بقدر ما يمكن طرحه على موقعي البنان المذكور، ممن عاشوا لحظات إنتاج تلك الأفلام، ولو أنني لا أعرف هل يقصدون بالممارسة العنصرية ما حدث في الدار البيضاء فقط، أم كانت ممارسة واكبت سنتي الإنتاج، وحتى في حال حصول تلك الممارسات منذ البداية، فإنني أقول: وماذا كنتم تفعلون على أعتاب شركة تنظر إليكم نظرة عنصرية؟ لماذا لم تعلقوا عن ذلك منذ البداية وتسنحوا بشرف؟

وحيثياتها المشبوهة، مع ضرورة إجراء إفتحاص مالي دقيق، وتامل هل العقود التي وقعتها الشركة المنتجة مع الممثلين والمخرجين تحترم السقف الذي حددهت مذكرة السيد نور الدين الصايل بصدد الأجور المعمول بها أم العكس....

● هل الأفلام التي أنتجها نبيل عيوش تتوفر فيها مواصفات أفلام أمازيغية لغة و موضوعا؟

● من ناحية تقييم الأفلام المنتجة، لا يمكن الجزم بجواب معين قبل مشاهدتها لكل ما تم إنتاجه، لكن، وحسب ما إطلعنا عليه، فإن الحرفية تبدو واضحة على مستوى الإخراج والتصوير وجودة السيناريوهات، وذلك طبعا لا يحتسب في أي شيء للشركة المنتجة، بقدر ما يحتسب للطاقات الشابة التي وظفت، ولسوء الحظ حين نسمع أن مخرجا تقاضى 15 ألف درهم عن إخراجه لفيلم معين، يفترض أن الكلفة المرصودة له هي 100 مليون سنتيم، وحين نسمع أن الممثلين أبرزهم لم يصل إلى سقف 10 الاف درهم عن دور بطولي، فإن الإشكال الذي يحظى بالأهمية هو أين صرفت كل تلك الملايير الثلاث؟ ولماذا لم تكن دافعا لعقلنة في تدبير المال العام من قبل الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون؟

● المنتج ربما تعامل مع هواة؟

● خطأ، مغالطة، إحتقار وعنصرية، هكذا يمكن أن نصف مثل ذلك الكلام... فعلى مستوى الممثلين، استفادت الشركة المنتجة من طاقات رغم تكوينها العاصمي، فإنها غير هاوية بدرجات كبيرة، وهنا لا يعقل أن يموه

ما هو مديج للعربية، وهنا نتساءل: مادامت النية أصلا اتجهت نحو الدبلجة بالعربية، فلماذا تهربت الشركة المنتجة من إشراك ممثلين مقتدرين ومحترفين؟ أظن أن العمليات الحسابية ماليا كانت هي الهاجس، أي أن الشركة أحفظت فكرت أصلا في هامش الربح، وهنا لا تحاول إقتاع أحد أن فيلما ما من تلك الأفلام الثلاثين قد صرفت من أجله مائة مليون سنتيم، اللهم إلا إذا كنا نريد تبرير هدر المال العام...

● بعض الممثلين احتجاجوا على الأجور وسوء المعاملة في حفل التقييم؟

● أجدادنا الأمازيغ يقولون "يان يوت عوفوس نس ءادور يالا"، وما قام به هؤلاء جاء متأخرا جدا، بل أظن أنهم لو عوملوا معاملة جيدة يوم كانوا في البيضاء لما سمعنا بإحتجاج. إن بعض الممثلين الأمازيغ لعبوا دور السماسرة في حق إخوانهم الممثلين، وهذه حقيقة لا يجب القفز عليها، كما أنني لأفهم كيف يقبل ممثلون في الأصل الإشتغال بدون عقود واضحة، خاصة على مستوى الأجور التي كانت مخجلة.

المسؤولية إذن مشتركة، وطبعا من حق المنتج القول أنه لم يلزم أحدا بالإشتغال معه، لأن العبيدين هم من هرولوا إليه، وقبلوا الإشتغال كيما إتفق، بإستثناء أسماء قليلة.

● لكن هل يجيز كل ذلك هضم حقوقهم المالية؟

● طبعا لا، والقضية أعتقد في حاجة إلى أن تطرح أمام أنظار البرلمان لفتح تحقيق في هذه الصفة

● كيف تنظر إلى مشروع فيلم اندوستري؟

● أود أن أشكر جريدة العالم الأمازيغي على إهتمامها بالموضوع، ومنذ البداية أقول أن ذلك المشروع هو أكبر إهانة وأكبر عملية تحايل، تقع الدراما والسينما المغربية برمتها ضحية له.

فالمنتج قبل أن يعرض المشروع على القناة الأولى، رفض مشروعه في جهة أخرى، لأن تلك الجهة طالبته بمداهم بالمف المال الكامل، من عقود، وما شابه ذلك، الأمر الذي جعله يستنجد ببعض الجهات ما، مارست بعض الضغط على القناة الأولى لقبول المشروع... شخصيا، لا أفهم كيف تقبل قناة تلفزية مشروعا لم يولد بعد، فالسيناريوهات لم تقدم للقناة دفعة واحدة، بل لم تكن قد كتبت بعد في جزء كبير منها، وإن كان كل ما في الأمر، وللتاريخ، أن المشروع أصلا كان من تفكير المخرج الشكيري، قبل التحايل عليه...

في البلدان الديمقراطية، مشروع من هذا الحجم يمر عبر مناقصة، وبالتالي، كان من المستحسن أن لا تستأثر شركة إنتاج واحدة بتنفيذه، في ظل وجود شركات محلية قادرة على الإنخراط في الإنتاج لو تم إشراكها في العملية.

● ما علاقة تلك المشاريع بالأمازيغية؟

● لا علاقة، نهائيا.. فالأمازيغية هي مطية فقط، والدليل أننا في آخر المطاف سمعنا أن الأفلام المنتجة منها ما سيغير عنوانه الأصلي من الأمازيغية إلى العربية، كما أن منها





## تدريس اللغة الأمازيغية بالمغرب

لحسن بازغ\*

الطريقة المتبعة في تعليم الأمازيغية وبالشكل الحالي في جل المدارس هي ارتجالية ومتسرة، فالصورة ضبابية وغير واضحة والتجربة اعترتها عدة نواقص وسلبات وعراقيل بيداغوجية. فكافة المؤشرات الصادرة لحد الآن، تدل على أنه إن لم يتم تدارك الأمر فإن كل الجهود ستؤدي إلى الفشل لا قدر الله وحصد نتائج كارثية.

- بعض النيابات تم التراجع فيها عن تدريس الأمازيغية لانعدام التشجيع .
- هناك من مآل الطلب ليرجع لتدريس مادته الأصلية والتي هي إما العربية أو الفرنسية.
- عدم التمكن من تنفيذ تدريس اللغة الأمازيغية ببعض المستويات التي كان مبرمجا فيها، لعدم وجود أساتذة للمتابعة.
- ضعف الإقبال على مآل الإستمارات الخاصة بتدريس الأمازيغية من طرف الأساتذة الراغبين الجدد والناطقين بها.
- عدم وجود مادة الأمازيغية بالنسبة لجدول الحصص للمستويات الثالث والرابع والخامس.
- عدم توزيع الحصص بشكل سليم في استعمال الزمن طبقا للمذكرة 90.
- اللغة الأمازيغية لا تحظى بما تحظى به باقي المواد - المراقبة والتقييم - في إطار تكافؤ الفرص مع اللغات الأخرى.
- إنعدام مفتشين متخصصين في الأمازيغية وبعض النيابات لا تتوفر عليهم.
- انعدام خلايا أماريغية بالنيابات قصد التنجيب طبقا للمذكرة 108.
- ضعف التكوين وتنظيم الدورات التكوينية القليلة، مدة كل واحدة 5 أيام.

\* أستاذ متخصص في تدريس اللغة الأمازيغية

لم تتحدد بعد معالم ولوج الأمازيغية المؤسسات التعليمية، رغم مرور خمس سنوات على عملية الإدماج، الموقعة في إطار شراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية. وما زال التحصيل الدراسي الأمازيغي، في مختلف المؤسسات التعليمية، يراوح مكانه، كما أن التخليلات لا زالت مستمرة، وما يرافق ذلك من استياء المهتمين من الجو العام التمييزي الذي يطبع المؤسسات التربوية، خصوصا الابتدائية التي توقفت بها الدراسة في المستوى الابتدائي الثاني. وبينما يفسر البعض ذلك بهشاشة الإطار المرجعي وبغياب قوانين إلزامية في هذا الإتجاه وبوجود اختلالات بنيوية أثرت بشكل سلبي على هذه العملية، لا زال المعنيون في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والوزارة المعنية، يتبادلون الإتهامات، حول الجهة المسؤولة على هذه الإخفاقات والفشل الذريع.

لتقريب قراء الجريدة من مستجدات إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية، نرصد، في هذا الملف الخاص، آراء فاعلين ومسؤولين ومؤطرين تربويين، معنيين بهذه العملية. كما سنسلط الضوء على مبادرات استحداث مسلك خاص بالإعلام والصحافة الأمازيغية بجامعة لاهاي بهولندا.

## تعليم الأمازيغية، خضع لمبادرات وعقليات مدراء يشتغلون خارج سلطة ورقابة وزارة التربية الوطنية

لا بد من الرجوع إلى مضمون التعهدات التي التزم بها كل من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التعليم، فبينما اعتمد المعهد كطرف مرجعي في كل ما يتعلق بالمادة الدراسية من مناهج وتكوين الأساتذة والمؤطرين، التزمت الوزارة بالمسائل اللوجيستكية، إلا أن التحريات التي قمنا بها، في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أظهرت مدى تزوير الإحصائيات المتعلقة بالخريطة المدرسية، بنضاف إلى ذلك غياب الموارد البشرية القادرة على إنجاز العملية، سيما وأن المعهد دخل مسلسلًا خطيرا ومغامرا، فيما يخص الاعتماد على أساتذة لم يتعد تكوينهم 15 يوما. هذا بالإضافة إلى النسبة المرتفعة للأساتذة العربوفونيين الذين أسندت إليهم عملية التأطير. وهنا يتجلى ضعف المعهد، من خلال نص الاتفاقية، في عدم توفره على بعض الصلاحيات التي تحول له التدخل من أجل إنقاذ تعليم الأمازيغية من الفشل الذريع. كان من المفروض إذن على الأمازيغية أن تتوفر على نصوص قانونية لحمايتها.

وفي حالة ما إذا تم توقيف تعليم الأمازيغية بشكل نهائي أو في حالة ما إذا تم توقيف تعليم الأمازيغية في مستويات ومدارس محصورة، كما هو عليه الحال، على المعهد رفع لمتمس إلى الملك.

\* باحثة في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية



مريم الدمناطي\*

المغربية. ولا أدل على ذلك، أكاديمية طنجة، فاس، بني مالا، وجدة، الرباط، وهي الأكاديميات التي لم تتوصل منها اللجنة المشتركة التي عهد إليها القيام بتقييم سنوي بأي تقرير يخص تعليم الأمازيغية في المؤسسات التابعة لها. من المسؤول إذن عن هذه الفوضى التي تعترض سبيل الأمازيغية في المنظومة التعليمية؟

## قراءة في الاتفاقية الإطار للشراكة والتعاون بين وزارة التربية الوطنية والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

وما دون هاتين المهمتين فهو لا يخرج عن نطاق المساهمة. وعلى كل حال، فالحلقة التاريخية التي أفرزت هذه الاتفاقية الإطار أصبحت الآن متجاوزة، وإن شئنا اعتبرناها مرحلة للتأسيس لا مناص من المرور عبرها. ولننظر إلى المستقبل بكل إكراهاته وبتناؤله. إن تجربة السنوات الأربع الماضية أظهرت أن أي اتفاقية جديدة يجب أن تأخذ المعطيات التالية على محمل الجد:

- أن الأمازيغية ورش كبير جدا، ويتجاوز الإمكانات المادية والبشرية المرصودة له حاليا.
- أن الأمازيغية تحتاج إلى تعبئة اجتماعية من طرف كل المتدخلين قصد التوعية والتحسيس من أجل الإنخراط التلقائي والبناء في هذا الورش؛ فالواقف لا تغيرها لا الظواهر ولا المراسيم ولا المذكرات.
- مقارنة ملف الأمازيغية بطريقة إستراتيجية، على المدى القصير والمتوسط والبعيد. دون إغفال الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية...
- استحضار خيارات سياسة اللاتركيز واللاتمركز وما يتطلب ذلك من مراعاة للخصوصيات الجهوية؛ مع عقد اتفاقيات وشراكات مناسبة لكل جهة.
- إدماج قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر في هذا الورش بعقد اتفاقيات خاصة وناظمة لأساليب التعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.
- وضع الإطار القانوني المنظم لاختصاصات وتركيب اللجنة أو اللجان المشتركة.
- اعتبار المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الشريك الإستراتيجي في تدبير هذا الملف.

• عبد الله قاسي

مفتش تعليم الأمازيغية

## إدماج الأمازيغية في التعليم مسلسل لا رجعة فيه



مادوش بوعزة\*

على الأمازيغية، والاستناد لا يحتاج إلى التكوين فيما يخص المهنة، لأنه مكلف بالتدريس، ولا يحتاج إلى إلمام ببعض الأدبيات المتعلقة بالأمازيغية. أما فيما يخص نسبة الأساتذة العربوفونيين الذين أسندت إليهم مهام تدريس الأمازيغية، فنفي الأستاذ مادوش، أن تكون هذه النسبة مرتفعة، بل يمكن الحديث عن حالات نادرة، وأن من بين هؤلاء من يبذل قصارى جهده ليتعلم ويؤطر في الآن ذاته الأمازيغية. وأضاف يقول: هناك إكراهات، وهي لا تخفى على أي عاقل، لأن التطوع الذي تميز به تعليم الأمازيغية لا يمكن أن يمدنا بمخطط في أفق معين، إذا أردنا أن نقوم بمخطط دراسي وتلتزم به، علينا أن تتوفر على تكوين أساسي، بشكل يخرج منه مؤطرو الأمازيغية من مراكز التكوين، وهذا يتطلب مناصب مالية، حتى نتمكن من خلالها إجراء مباراة توظيف أساتذة متخصصين في هذا المجال، ونتعرف على الوثيرة التي نوظف بها المعلمين، آنذاك يمكن لنا أن نحدد أفق تجميع الأمازيغية.

وهو بعيد بنا إلى الخيار الذي اتخذ من قبل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية سنة 2003، حيث تم استغلال الفرصة التي أتاحت للأمازيغية من أجل اللوج والاصلاح التدريجي في المدارس المغربية، وهذا مسلسل يعتبره الأستاذ مادوش لا رجعة فيه، والحاجة ملحة للقيام بتقويم خاص بهذا الإدماج، معتبرا إياه مكسبا، أقرته السلطات العليا في البلاد استجابة لمطلب شعبي.

\* رئيس مصلحة التقويم المكلف بإدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية

قال مادوش بوعزة، رئيس مصلحة التقويم المكلف بملف إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية، إن الوزارة لم تتوصل من التزاماتها تجاه تعليم الأمازيغية، وأنها حرصت على تنفيذ ما سبق وأن اتفقت بشأنه مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في الأمر ذاته. وأضاف الأستاذ مادوش، في تصريح أدلى به لجريدة العالم الأمازيغي: لقد اشتغلت إلى جانب السيد جمال خلاف على ملف تدريس الأمازيغية بصفة تطوعية، بعدما تم توظيف هذا الملف بمديرية التقويم التي كنا مسؤولين بها، في أفق إنشاء نية إدارية تتوفر على وسائل اشتغال وموارد بشرية كافية لإنجاح العملية التعليمية للأمازيغية. وفي سؤال حول مدى تزوير الوزارة للخريطة المدرسية المعنية بتدريس الأمازيغية، أوضح الأستاذ مادوش، أنهم في الوزارة يشتغلون على هذا الموضوع، بنفس الطريقة التي يشتغلون عليها في مواضع أخرى، من خلال مراسلة الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، قصد الحصول على معطيات، بما فيها المتعلقة بالإحصاء السنوي الذي يقام في بداية أول شهر من كل سنة، على أساسه يتم إعداد خريطة مدرسية خاصة بالموسم المقبل، يتم تعديلها في شهر يونيو، تحضيرا للدخول المدرسي المقبل. وأضاف قائلا: لم يسبق لنا أن راقبنا مدى صحة تلك الأرقام أم لا، لأننا وضعنا الثقة الكاملة في الأكاديميات الجهوية التي تمدنا بالأرقام التي نشغل عليها لوضع خريطة مدرسية سنوية، وإذا ما توفرت شكوك حول هذه الأرقام فعلى الجهة المعنية مراسلة الوزير.

أما عن جيوب مقاومة الأمازيغية التي تحول دون ولوج الأمازيغية إلى جميع الأقسام التربوية، فقال مادوش: من الموقع الذي اشتغل منه، لن أحاول تسويد أو تهويل الموقف أكثر مما هو عليه الآن، أنا أتحدث عن إكراهات، إن ليست لي قناعات بأن هناك من يقاوم أو يعرقل الملف، سيما وأن هناك مجهودات جبارة بذلت في هذا الإتجاه.

الأستاذ مادوش لا يخفي أن العملية التربوية للأمازيغية تعترضها اختلالات، لاسيما وأن بعض الأكاديميات الجهوية لا تلتزم بنصوص المذكرة الواردة في مجال تنظيم ثلاث دورات تكوينية في كل سنة دراسية، لا يقل عدد أيامها الإجمالي عن 15 يوما، ولا يرى مادوش أنها غير كافية، لأنها تقتصر فقط على التكيف البيداغوجي الأساسي والكفايات المستعرضة التي تخترق جميع المواد، يكفي إسقاطها





## دراسة

# الريف في الأنثروبولوجيا الأمريكية

التكريم إبان قدومه إلى لندن.  
لقد كان هارت مولعا حقا بالمغرب، وبالمناطق الريفية تحديدا، ويحكي عنه «جورج جوكي» «بانه الوحيد الذي سقط من الحمار في الريف وتكسرت رجله بدون أن يتحرك الحمار». لقد كان هارت شخصية فولكلورية بحبه للثقافة الشعبية، ومن يطالع على عمله الضخم هذا سيد مجموعة من القصص الريفية المدونة والطريقة جدا، وبذلك يعتبر هذا العمل موسوعة حقيقية للذاكرة الريفية، وليس دراسة فحسب، فما أحوجنا لهذه الذاكرة التي تحلينا على منقطة زاخرة وغزيرة بثقافتها الشعبية، وقد أخذ هارت هذه الثقافة وحاول تجميعها، ذلك بأن الأنثروبولوجيا تهتم بعلم الإنسان وهو مجموعة من جوانب متعددة، فحين نقرأ هذا الكتاب نجد من كل فن طرف، وهذا هو سحر «دافيد هارت» في هذا العمل، إذ استطاع جمع كل ذلك وكتابته بلغة علمية جميلة، وأنا أوجه شكري العميق لجمعية صوت الديمقراطيين المغاربة في هولندا على إحتضانها وترجمتها لهذا العمل إلى العربية، مع العلم أنه مترجم إلى كل اللغات العالمية، ذلك أنني وجدت نسخة منه في جامعة طوكيو مترجمة للغة اليابانية، ولم تكن تلك الترجمات محاباة لصاحبه، بل لأنه عمل علمي لباحث قد يبارع، وهذا ما يدفعني إلى أن أذكر وبمرارة رغبتي في نشر هذا العمل فضلا عن ثلاثة عناوين أخرى له، ففي سنة 1997 اتصلت بكل دور النشر لنشرها، لكنها رفضت نشره، واتصلت بعدها بجامعة محمد الخامس بالرباط عارضا عليها نشره، وهو ما نال اهتمام بعض الأساتذة الأمازيغيين، وبعد أن انتظرت الجواب أزيد من أربع سنوات توصلت برسالة جافة من إدارة الجامعة تعبر عن رفضها نشر هذه الأعمال للهارت والمتعلقة بالريف، وتقول: «ليس لنا أي اهتمام بالريف». وفي الأخير يبقى «دافيد هارت» مغربيا لأنه خدم المغرب من خلال آماله وبحونه، كما تبين من خلال الأرشيف أنه نجح بمعية أساتذته «كون» في الضغط على فرنسا لنيل المغرب إستقلالية، كما عمل على مراجعة كثير من المقولات النمطية في حق الريف، والتي يبردها حتى بعض المغاربة الجاهلين للريف، فكول بعضهم «الريفي يدرو قدامك ومادبروش موراك» لتعته بعدم الثقة، كما عمل على مراجعة خلاصات بعض الدارسين الذين كتبوا عن الريف بدون أن يزوروا الريف أصلا، كما هو الحال مع موليراس صاحب كتاب «المغرب المجهول».

بعد إنتهاء الدكتور شطاطو تناول الكلمة الدكتور محمد أونبا بإسمه وبإسم فريق الترجمة لهذا العمل الضخم، لعرض بعض القضايا الغير مطروحة في الكتاب، مشيرا إلى ثقل المسؤولية أثناء مزاولته هذه الترجمة بقوله «كلما كنا نتوغل في المشروع كلما أحسنا بجسامة العمل، مع العلم أننا ركزنا على المعنى، وقد قررنا تقسيم الكتاب إلى قسمين، إضافة إلى الخرائط والصور، كما أقدم بالشكر لمؤسسة «دافيد هارت» التي أمدتنا بالصور والوثائق الريفية الأصلية، كما قام الأخوة في هولندا بتنظيف هذه

نظمت كل من جمعية ذاكرة الريف بالحسيمة وصوت الديمقراطيين المغاربة في هولندا نشاطا ثقافيا متميزا بقاعة مدرسة علي بن حنون بالحسيمة يومه السبت 28 يوليوز 2007، شمل حفل تقديم كتاب «آيت ورياغر» قبيلة من الريف المغربي: دراسة إثنوغرافية وتاريخية لمؤلفه الأنثروبولوجي الأمريكي داويد منتكيري هارت، مترجما إلى اللغة العربية من لدن فرقة علمية مكونة من السادة الأساتذة محمد أونبا، عبدالمجيد عزوزي، عبدالحاميد الرايس.

وبعد الكلمات الإفتتاحية والترحيبية التي تقدمت بها كل من جمعيتي ذاكرة الريف وصوت الديمقراطيين المغاربة في هولندا، قدم الدكتور محمد شطاطو مداخلة موسعة عن الكتاب المترجم، واضعا إياه في إطاره التاريخي، إذ اعتبر أن هذا العمل قد جاء بعد أطروحة كارلتون كون عن قبائل السودان تم العمل على مقارنتها بقبائل الريف، معتمدا النظرية الإنقسامية، وقد استغرقت الدراسة خمس سنوات تركزت على قبيلة كزناية الريفية، وقد نال هذا البحث جوائز متعددة، وأثناء تدريس «كون» لالأنثروبولوجيا في الجامعة الأمريكية نبع من بين طلبته طالب نبيه يدعى «دافيد هارت»، الذي جاء إلى الريف لدراسة قبيلة كزناية، لكن أساتذته كون وجهه لدراسة القبيلة الريفية المحاذية لها آيت ورياغر، نظرا لما اتمت به العلاقة بين القبيلتين من صراع مرير بينهما، إلا في حالة قدوم عدو خارجي فإنهما يتوحدان، من خلال عمله الموسوم ب «الدراسات الريفية والنزاعات الدموية» (نيويورك 1932)، وقبل تقديم منطقتي الكتاب ألقى الدكتور شطاطو الضوء على بعض المحطات في علاقته بالمؤلف داويد هارت في قوله «كنت طالبا في جامعة لندن حينما توصلت برسالة من هارت مكتوب عليها: «أوما أريفي: أخي الريفي»، وكان هارت حينها يقطن بالمريا في الجهة الإسبانية المواجهة للريف المغربي، سنة 1975، وكان يريد من خلال مراسلته تلك الإستفسار عن بعض القضايا المرتبطة بكتابته عن الريف المغربي، وأجبت به دعوة لزيارتي في لندن، وقد لبي الدعوة حقا، وبعد صدور كتابه هذا سنة 1978 استدعاني إلى مدريد، بعد أن توصلت منه في مراسلتنا بأزيد من مائتي رسالة تتعلق بالكتاب وبموضوعه الريفي، كما ناقشته في قضايا متعددة أبرزها الصورة النمطية للأمريكيين حول الريف والهله، وهي نظرة ثقافية تاريخية وحضارية، (البشر البيض، أهل الجبال...) وكان سؤالي آنذاك يتمحور حول مقتضيات تلك الصورة النمطية من أبعاد دينية وجغرافية وثقافية... كما عملنا سنة 1990 على تنظيم لقاء في لندن حضرها هنري مرسون، قررنا فيه تكريم «دافيد هارت»، وفكرنا في إعداد كتاب جماعي حول الريف ساهمت فيه بحث حول التاريخ النفوي لحركة عبدالكريم الخطابي، عملت «مجلة» «أوال» على نشره في فرنسا، ودعوته عبر مراسلة كتابية للحضور إلى لندن، فأجاب بالإيجاب شريطة أن أعد له «أكل» «تمراقت»، البصيرة بزيت الزيتون، وفاجأته بنبا

بتقاسمها النفوذ الإسباني والفرنسي، وهو ما اعتبره الدكتور أونبا يدخل ضمن إهتمام أمريكا بشمال إفريقيا والشرق الأوسط، علما أن هذه الدراسة كانت قد مولتها شركة فورد الأمريكية، وضاف الدكتور شطاطو بأن ذلك لن يؤثر على الوزن العلمي لهذا العمل ولا على مصداقته، والذي يعتبر دراسة إثنوغرافية تعتمد التحليلية والميدانية أكثر مما هي أنثروبولوجية خالصة، ويضيف الدكتور شطاطو إلى أن أفضل الأعمال العلمية حول حركة الزعيم الخطابي من إنجان «ريتشارد بيندل»، وتحتوي على أزيد من 700 صفحة، كانت برعاية (CIA)، كما أن الأرشيف الموسيقي الأمازيغي المغربي والريفي بخاصة يوجد الآن ضمن خزانة الكونغرس الأمريكي، وكان قد جمعه بول بولن، ويعرض للبيع بنمن 150 دولارا لساعة. وفي ختام هذا اللقاء العلمي المتميز قدم الأستاذ فريد ولد الحسن عن جمعية صوت الديمقراطيين المغاربة بهولندا نسخة من الكتاب لأحد أبناء عائلة أزكاغ من أربعاء تاوريرت تكريما لها على إحتضانها لدافيد هارت في بدايات أعماله، كما قدم الشاعر الريفي المهجري الكبير أحمد الصديقي قصائد أمازيغية جديدة له، منها قصيدة «Fighar azgza» (الفتحبان الأخضر)، كناية عن جواز السفر، ومما جاء فيها:

Ywassanagh Mulay Muhënd waccan Mala  
yarâd wasrix waydaggar icyarri

● الحسين الإدريسي

## التواصل بين الجنسين: مقارنة فنية إجتماعية

### ● الزواج والتواصل من أجل القرابة:

الزواج ظاهرة إنسانية منشؤها غريزة بقاء النوع، إضافة إلى المرامي والأهداف التي يشار إليها في العقود كتأسيس الأسرة وتكريس المودة بين الرجل والمرأة المزوجين، ويتم التواصل بين الزوجين على مرحلتين: - مرحلة ما قبل الزواج توثيق التعارف: وفيها يحاول طرفا المعادلة أن يتقربا من بعضهما، لكن هذا التقارب قد يبدأ صدفه ودون سابق إتفاق، أو قد ينتج عن إتفاق مسبق بينهما وينتهي غالبا بالخطبة، أو طلب اليد، وفي منطقة سوس تختلف طرق التلاقي بين الفتى والفتاة قبل الزواج، ويمكن القول بأن المناطق الجبلية في أواسط الأطلس الصغير هي الأكثر إستثنائا بحالات التقارب من هذا النوع، حيث يسعى الفتى أو الفتاة إلى تقفي المراحل الآتية من أجل التواصل بينهما:

● **مرحلة الإستتراج:** وقد يكون عن طريق وسيط أو بسيطة أو بطريقة مباشرة عن طريق إيماءة أو كلام عاطفي أو حتى شعر، فكول أحدهما للأخر تغننا:

I rebi mli mani gha tklat a ayur  
Adan arek nezra azal urken anix

أو قول أحدهما:

Aman adrar isukan s Imkan nun

Agis ntzur igh id ur yagh akin lkmex

● **مرحلة الإستقرار:** التي يحاول فيها كل منهما أن يفهم جيدا الطرف الآخر، وهي أطول مرحلة في تواصل ما قبل الزواج، وتأتي هذه المرحلة على شكل مواعيد يعبر فيها كل منهما عن شدة تعلقه بالآخر، ويحاولان كذلك إكتشاف الكثير من المواصفات الأخلاقية والجسدية التي ينتمعان بها، ويتعين عليهما احترامهما لهذه العلاقة العاطفية أن يكونا وقيين لبعضهما وأن لا يحاول الواحد منهما أن يتواصل مع أي أحد من الجنس الآخر، وفي هذه المرحلة يحدث ما يسمى بظاهرة «صفر» في البداية، حيث يستقصي كل منهما ما لدى الآخر من عبقرية في فنون الكلام، ولنا عودة لهذه الظاهرة بعد قليل...

● **مرحلة الإتفاق والخطبة:** حينما تتوافق وجهات نظر المتحابين، ينتقلان إلى الإجراءات الإعتيادية في الخطبة، وغالبا ما تكون الأم هي المؤئل لكليهما، حيث يعبران لها عن الرغبة في إنهاء هذه المراحل بالإستعداد للقران، وتختلف مدة هذه المرحلة من منطقة إلى أخرى، ففي أعالي الجبال يجب أن لا تدوم أكثر من أسبوع أو أسبوعين خوفا من تدخل ظروف إجتماعية تؤدي إلى فسخ الخطبة، وفي هذه المناطق تقوم أسرة الفتى بالتقدم إلى أسرة الفتاة بطلب يدها في موكب يسمى ب «الحنا» أو: النفقة أو «أمضال» لكن في مناطق الواحات قد تدوم مرحلة الخطبة مدة طويلة يتعين خلالها أن تقدم أسرة الفتاة بهدايا تسمى بالنفقة إلى أسرة الفتاة في الأعياد الكبرى...

● إبراهيم أويلا  
يتبع

بلادنا أكثر وضوحا بالمقارنة مع بعض الأقطار العربية من جهة، وبالمقارنة بين الوادي الأمازيغي وغيرها داخل المغرب من جهة ثانية...

### 1- مفهوم التواصل بين الجنسين:

هناك الكثير من العوائد الملقفة للنظر في المجتمعات الأيبسية نتم عن إحتقار المرأة وجعل الحديث معها أو الإستماع إليها مضيقا للوقت، إلى درجة أن العرب مثلا كانوا يتوحدون خوفا من العار، وتجاهد المرأة في هذه المجتمعات من أجل إثبات وجودها فلا تحقق ذلك إلا إذا وصلت إلى درجة من درجات الذكاء والعبقرية، فالرجل على كل حال ليس مستعدا لكي يجلسها ويناقشها في الأمور العظام لأنها قاصرة عن إبداء الرأي في نظره، ولذا فإنه لا يحادثها إلا وراء الستار أي حينما يريد فقط الإستمتاع بانوثنتها لا غير، ولكن هذه الظواهر الإقصائية سوف تنهار في المجتمع الأيبسي، إذ سوف تتحول المرأة إلى موقع متميز يجعل منها مشاركة للرجل في كل صغيرة وكبيرة، وبالتالي فإن أبا منهما لا يقبل على إتخاذ قرار إلا بعد إستشارة الآخر والأخذ برأيه، وقد ظهرت في ظل هذا التناعم بين الجنسين مظاهر للحوار وتبادل الرأي إذ أحس كل من الطرفين بأنه في حاجة لأخر، ليس في الأمور المنزلية فقط بل حتى في تدبير الشأن المحلي والقبلي، فالتواصل بين الجنسين في ظل هذا المجتمع الراقي هو «تلك الحالة التي يتم فيها اللقاء بين الرجل والمرأة سواء بصفة ثنائية أو جماعية من أجل أن يستمع كل منهما إلى الآخر أو يركن كل منهما للأخر في مسألة تهتمها شخصيا أو تهتم أسرتهما أو قريتهما أو وطنهما، من أجل التقارب أو التعارف أو تمكين الأواصر أو من أجل طرح الحلول للمشاكل العالقة أو إقتراح الآراء الكفيلة بالتطوير والإبداع أو لمجرد الترفيه والإستئناس» لكن هذا النموذج الإجتماعي الراقي من الإنسجام قد لا يتحقق تحققا باهرا إلا من وجهة نظر مثالية، وتختلف نسب تحققه من مكان إلى آخر، كما أنه يتأثر بالتناقض بين الشعوب والجماعات وإنتقال السلوكات، كما هو الشأن عندنا في منطقة سوس، فحينما تنتقل بين ثانيا هذه المنطقة سوف نلاحظ بان درجة التواصل تتقوى كلما اتجهنا نحو الشرق أو نحو أعالي الجبال، وربما قل التواصل وفت في المناطق التي تنتشر فيها المدارس العلمية العتيقة والزوايا الصوفية المتشعبة بسبب الفهم الضيق أو المبالغ فيه للنصوص الدينية...

### 2- صنوف وطرق التواصل بين الرجل والمرأة في مجتمعاتنا:

في مجتمعاتنا، تختلف أنماط التواصل الإجتماعي بين الجنسين حسب المرامي والأهداف المتوخاة منه، فقد يكون الهدف كما أسلفنا هو التقارب من أجل تأسيس خلية الأسرة فيما يسمى بالتواصل من أجل القرابة الزوجية، وقد يكون الهدف هو التقارب من أجل المشاركة في حمل أعباء العيش فيما يمكن تسميته بالتواصل الإقتصادي، وقد يكون الهدف هو إستقرار العواطف وإثبات الذات بين الرجل والمرأة، وهذه النماذج الثلاثة قد تكون مبطنة بطقوس داب الناس عليها منذ القدم وتمكنوا من تطويرها لتواكب مظاهر التحديت في المجتمع، ولكي نتقرب من أنماط التواصل بين الرجل والمرأة نقترح هذه النماذج:

## تخليدا للذكرى السادسة لتأسيسه، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يقدم حصيلة عمله، ويمنح جوائز السنوية



Ph: Essafar Brahim

أستاذ وباحث العلوم السياسية ناشرا، والسيد محمد الطوزي أستاذ وباحث في العلوم السياسية مؤلفا، السيد عبد الرحمان الخصاصي أستاذ وباحث في العلوم السياسية مؤلفا، والسيد عزيز شهير باحث في العلوم السياسية مؤلفا، والسيدة فاطمة أيت موسى باحثة في العلوم السياسية مؤلفا، والسيدة عائشة بلحبيب باحثة في العلوم السياسية مؤلفا، وذلك عن الكتاب الجماعي "usages de l'identité am- azigh au maroc"، ومنحت الجائزة الوطنية للإبداع الأدبي للسيد: tizifin n' الحسن أجكون عن ديوانه: "tizifin n'".

تطرق الأستاذ محمد الحيان الباحث بمركز الدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية إلى مختلف الإنجازات التي قام بها المركز، ومنها تنظيم العديد من الندوات والمحاضرات والأيام الدراسية، وذلك بتنسيق أو بموجب اتفاقيات التعاون العلمي المبرمة بين المعهد ومؤسسات البحث الأكاديمي وطنيا ودوليا. إضافة إلى نشر مؤلفات تندرج في إطار التوجهات العامة وإستراتيجية المعهد، ومنها تحقيق ونشر النصوص التاريخية، وكذا القيام بأبحاث ذات الصلة بالجغرافية والتنموية في إطار تسخير البحث



Ph: Essafar Brahim

العلمي للتنمية المحلية. ويهدف إنجاز أبحاث بمواصفات أكاديمية تعاقده المعهد مع باحثين من مؤسسات علمية في شتى المجالات المتعلقة بالدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية والتاريخية والبيئية. وبلغ عدد منشورات المركز لحد الآن حوالي 10.

**جوائز المعهد برسم سنة 2006**

إختتاماً لإحتفالات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالذكرى السادسة لتأسيسه، تم تنظيم أمسية فنية يوم 20 أكتوبر 2007 بمسرح محمد الخامس بالرباط إفتحت بكلمة المعهد ألقاها الأستاذ هو أزيدي وكلمة رئيس الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية الدكتور إبراهيم بوطالب، وقد عرفت الأمسية مشاركة كورال المعهد الملكي الذي أتحف الجمهور بفقرات غنائية، إلى جانب مجموعة إعرمين أيت وراين، مجموعة إحيا بمشاركة أجماع ومجموعة المايسترو موحا أولحسين أشبان ثم مجموعة ميروك، كما عرفت الأمسية توزيع جوائز الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2006 حضرها كل من وزير الاتصال السيد خالد الناصري ووزيرة الثقافة السيدة ثريا جبران. وقد منحت الجائزة الوطنية للفكر والبحث: الى كل من السيد حسن رشيق،

العلمي للتنمية المحلية. ويهدف إنجاز أبحاث بمواصفات أكاديمية تعاقده المعهد مع باحثين من مؤسسات علمية في شتى المجالات المتعلقة بالدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية والتاريخية والبيئية. وبلغ عدد منشورات المركز لحد الآن حوالي 10.

**جوائز المعهد برسم سنة 2006**

إختتاماً لإحتفالات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالذكرى السادسة لتأسيسه، تم تنظيم أمسية فنية يوم 20 أكتوبر 2007 بمسرح محمد الخامس بالرباط إفتحت بكلمة المعهد ألقاها الأستاذ هو أزيدي وكلمة رئيس الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية الدكتور إبراهيم بوطالب، وقد عرفت الأمسية مشاركة كورال المعهد الملكي الذي أتحف الجمهور بفقرات غنائية، إلى جانب مجموعة إعرمين أيت وراين، مجموعة إحيا بمشاركة أجماع ومجموعة المايسترو موحا أولحسين أشبان ثم مجموعة ميروك، كما عرفت الأمسية توزيع جوائز الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2006 حضرها كل من وزير الاتصال السيد خالد الناصري ووزيرة الثقافة السيدة ثريا جبران. وقد منحت الجائزة الوطنية للفكر والبحث: الى كل من السيد حسن رشيق،

### اللغة الأمازيغية

تناولت مداخلة الأستاذ محمد البغدادي مدير الدراسات البيداغوجية، الأهمية التي يوليها المعهد للتكنولوجيا الحديثة وتوظيفها لصالح اللغة الأمازيغية، إلى جانب الجهود المبذولة لمعيرة اللغة الأمازيغية وتوحيدها على المستوى الصوتي والمعجمي، حيث قام المعهد بتنظيم وتقييد ومعيرة حرف تيفيناغ، إضافة إلى إعداد مناهج التدريس، وكذا ضبط لوحة مفاتيح الحاسوب بتيفيناغ و العديد من المنشورات تهتم باللغة الأمازيغية ومعجمها.

### الدراسات الفنية والتعبير الأدبية

الأستاذ أحمد عصيد عن مركز الدراسات الفنية والتعبير الأدبية، تحدث عن الأهمية التي يوليها المركز لضرورة تدوين التراث الشفوي من جميع مناطق المغرب، والذي يتوخى منه كتابة هذا التراث على أسس علمية وقد بلغ ما تم جمعه حتى الآن حوالي 15.000 صفحة، الأمر الذي يتطلب تأهيل جيل جديد من الكتاب، مما يحتم الإجابة عن سؤال كيف يمكن تحقيق الإرتباط بالجدور وتحقيق الإنتقال إلى تحديث بنيات الثقافة و اللغة الأمازيغية؟ وقد عمل المركز على إصدار العديد من الأعمال لعدد من الكتاب المتوفين والأحياء منهم، وذلك لتشجيع الكتاب من الروائيين والشعراء الشباب. فنيا تحدث أحمد عصيد عن عمل كورال أطفال المعهد في إنجاز أقرص مدمجة لأغاني وأناشيد الأطفال، وكذا إصدار كتاب تعليم الموسيقى الأمازيغية، كما قام المركز بتدوين التراث الموسيقي الأمازيغي والتعريف بالفنانين التشكيليين. وفي مجال النشر والتوثيق فقد تم إحداث مكتبة مرجعية للتوثيق نظم حوالي 9000 عنوان مجهزة بشكل حديث، بأمل المعهد أن تصبح إطارا مرجعيا في المغرب وشمال أفريقيا وذلك بتطعيمها كل سنة. أما جانب الترجمة فقد تحدث أحمد عصيد عن الترجمة الإشعاعية والترجمة الإغنائية، حيث تكون الأولى من الأمازيغية إلى لغات أجنبية أخرى ومنها إصدار 14 عملا من دراسات علمية، أما الثانية تكون من اللغات الأخرى إلى الأمازيغية، ومنها إصدار أربع منشورات لكتاب مشهورين بإنتاجاتهم الأدبية كمحمد شكري ومحمد خير الدين. وعلى مستوى التواصل عمل المعهد على التنسيق والعمل مع مجموعة من الجمعيات ومؤسسات عبر تنظيم لقاءات علمية وأنشطة إشعاعية، كما تم وضع دليل

العراقيل التي تحول دون إنجاز كل التجارب، مما يستدعي بدل المزيد من الجهود لتجاوزها. مؤكدا أن النهوض بالأمازيغية لغة وثقافة شأنه شأن باقي الأوراش المفتوحة للإصلاح وإعادة الإعتبار من أجل مغرب آخر ومنها حقوق الإنسان، حقوق المرأة... وكلها مرتبطة بصورة ومستقبل المغرب. مشيرا إلى أن مؤسسة المعهد الملكي تواصل المهام الموكولة لها، كما تعمل جاهدة من أجل أن تصبح قطبا مرجعيا، وقطب إمتياز في معيرة الأمازيغية وتقييد حرف تيفيناغ، وفي الأخيرة شدت على أن القناعة بجودة الحكامة هي التي تؤطر عمل هذه المؤسسة.

### الأمازيغية والإعلام

الأستاذ محمد صلو عضو المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية تحدث عن مكانة الأمازيغية في وسائل الإعلام العمومية، التي عرفت في نظره تقدما مهما ونتائج إيجابية منذ توقيع اتفاقية الشراكة مع وزارة الاتصال في 16 يوليوز 2004، وصرح أن القنوات التزامتا من الناحية الموضوعية بما تم الإتفاق عليه، مشيرا أن ماتم الإتفاق عليه في دفتر التحملات لا يمكن أن يلبى كامل الرغبات. وما يتم به عبارة عن نوافذ تسعى إلى تطبيع علاقة المواطن المغربي مع ثقافته، مؤكدا أن القناة الأمازيغية هي التي تستلمى رغبات المواطنين والمشاهدين، وأرجع أسباب تأخير إنطلاقها إلى عدم توفر الإعتامات المالية المخصصة لهذا المشروع، حيث ينتظر أن يتم إدراجها في ميزانية الحكومة برسم موسم 2008، كما تحدث عن الجهود التي يبذلها المعهد في مجال تكوين الصحافة

الاستاذ محمد صلو عضو المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية تحدث عن مكانة الأمازيغية في وسائل الإعلام العمومية، التي عرفت في نظره تقدما مهما ونتائج إيجابية منذ توقيع اتفاقية الشراكة مع وزارة الاتصال في 16 يوليوز 2004، وصرح أن القنوات التزامتا من الناحية الموضوعية بما تم الإتفاق عليه، مشيرا أن ماتم الإتفاق عليه في دفتر التحملات لا يمكن أن يلبى كامل الرغبات. وما يتم به عبارة عن نوافذ تسعى إلى تطبيع علاقة المواطن المغربي مع ثقافته، مؤكدا أن القناة الأمازيغية هي التي تستلمى رغبات المواطنين والمشاهدين، وأرجع أسباب تأخير إنطلاقها إلى عدم توفر الإعتامات المالية المخصصة لهذا المشروع، حيث ينتظر أن يتم إدراجها في ميزانية الحكومة برسم موسم 2008، كما تحدث عن الجهود التي يبذلها المعهد في مجال تكوين الصحافة



Ph: Essafar Brahim

المكتوبة، وصحفي النشر الإخبارية بالقناة الثانية، ومبدعي الكتابة الدرامية وكتاب السيناريو، الأمر الذي جعله يبدي تفاؤله بخصوص مستقبل الأمازيغية في وسائل الإعلام العمومية.

بمناسبة الذكرى السادسة لخطاب أجدير، نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ندوة صحفية يوم 19 أكتوبر 2007، قدم خلالها حصيلة عمله ما بين 2002 و2007. إفتحت الندوة بكلمة الأمين العام الأستاذ الحسين مجاهد، ذكر فيها بأهمية الذكرى ومغزاها، و الوقوف عند حصيلة المعهد بعد إستكمال هيكلته الإدارية واللوجستية، لتأهيل الثقافة الأمازيغية، كما قدم تشكراته لكل من تعامل مع المعهد فيما يخدم الثقافة الأمازيغية. بعده تناول العميد أحمد بوكوس الكلمة متحدثا عن الجوانب الإستراتيجية لعمل المعهد وأفاق هذه المؤسسة، مؤكدا أن هناك مكتسبات كما



Ph: Essafar Brahim

هناك تحديات تنتظر المؤسسة من أجل وحدة المواطنة مع تنوع اللسان والثقافة، وأشار إلى أن عمل المعهد لا يخرج عن السياسة العمومية للدولة كما ورد في خطاب أجدير سنة 2001، الذي ينسجم مع مشروع بناء المجتمع الديمقراطي الحدائي الذي يتوخاه المغرب، تكون فيه للأمازيغية مكانة لا تفتقر متمنعة بحماية قانونية. وفي حديثه عن منجزات المعهد ذكر العميد أحمد بوكوس إستراتيجية المعهد البنينة على إندماج العمليات المبرمجة وملاءمتها وقابلية إنجازها ونجاحها.

### إستراتيجية العمل

وفي هذا الصدد تحدث العميد على أن ما يوطر هذه العمليات يكمن في جمع، توثيق و دراسة مختلف التعبير الأمازيغية، إضافة إلى النهوض بتعليم الأمازيغية بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية، حيث تتمثل العمليات التي تدخل ضمن هذا المحور في إنتاج الأدوات البيداكتيكية لمختلف مستويات التعليم الإبتدائي، وإنجاز مصوغات التكوين للأساتذة، وتاطير طلبة المسالك الأمازيغية لبعض الجامعات المغربية، تنظيم وتقييد حرف تيفيناغ إعتامدا على تكنولوجيا الإعلام، معيرة اللغة الأمازيغية، ترجمة مؤلفات وازنة من الأمازيغية إلى لغات أخرى، نشر ما يقرب من 100 مؤلف في مختلف الحقول المعرفية، الإسهام في توطيد مكانة الأمازيغية في مجال الإعلام المكتوب والسعي البصري من خلال تنظيم دورات تكوينية للصحافيين وكتاب السيناريو، هذا إلى جانب عقد شراكات مع الجمعيات العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية، وكذا المساهمة في مشروع التنمية البشرية لفائدة أطر النسب الجمعي، ثم تخصيص جوائز للثقافة الأمازيغية لتشجيع الباحثين والمهتمين.

### العوامل المعيقة

عميد المعهد أكد أن سيرورة النهوض بالأمازيغية مازالت تتقاذفه الكثير من

## لاتسامح "حفل التسامح"

بتنظيم حفل التسامح بمدينة أكادير من طرف القناة الأولى الفرنسية وشركائها تفاعلنا خيرا على اعتبار أن هذا الحفل سيلفت انظار العالم إلى مدينة أمازيغية معروفة بطبيعتها الجميلة وسكانها الكرماء المحبين للتسامح وهويتها الأمازيغية... وازداد تفاؤنا باستدعاء المغني الأمازيغي المشهور أكليد في الدورة الأولى... وقد عرفت الدورة الأولى بأكادير نجاحا كبيرا بعد فشل نفس الفكرة بتونس، إلا أن تفاؤنا اصطدم بالواقع حين اكتشفنا أن هؤلاء الفرنسيين وشركائهم المغاربة لا يريدون من أكادير سوى أموالها وثرواتها ولا يريدون من الأمازيغ سوى أجسادهم كجماهير ملأ شاشة التلفزيون ليقولوا أن الحفل نجح بحضور الآلاف من الجماهير التي لا تلعب هنا سوى دور "البندق" Figurant المجاني. وكاننا بالفرنسيين يقولون "أيها الأمازيغ، نعم نريد أجسادكم سينجح الحفل بحضور الآلاف منكم.. نعم نريد أموالكم لتنظيم حفل التسامح بأرضكم، لكن لا تتجرؤوا لتقولوا أن فنكم يستحق أن تشاهده الملايين من الجماهير في العالم عبر شاشتنا، فننكم لا يمكن أن يتعدى كونه فلكلورا ملأ الفراغ أو لإلهاء السياح كلما دعت الضرورة... هذه هي الرسالة التي أرسلها الفرنسيون وشركائهم بمدينة أكادير يوم السبت 27 أكتوبر الماضي عندما أقامت القناة الفرنسية الأولى بشراكة مع القناة المغربية الثانية والمجلس الجهوي للسياحة وأخرون، حفلا أطلقوا

عليه اسم "حفل التسامح"، عن أي تسامح يتحدثون وقد أهانوا جزءا كبيرا من الهوية الوطنية ببرمجتهم لبلاطو لا يحترم الهوية الأمازيغية ولا يحمل أية إحالة على

الجهات المنظمة إلى الحوار إلا أن دعواتها لم تلق أي إجابة رسمية مما حدا بها إلى التصعيد من وتيرة احتجاجاتها بالطرق السلمية ودعت "لجنة متابعة بيان

البرنامج مجموعة تخلط بين الأمازيغية والدارجة والفرنسية، لكن الحقيقة التي لا غبار عليها هي أن هؤلاء المستخفون بحضارة المغرب وهويته يضحكون على

دقونا  
Ils se foutent de  
nos gueules

ففي عرض مسرحي، يخرج خلال الحفل الصحفي صامد غيلان ليعلن بداية الحفل ويقدم بعض "تجوم ستوديو دوزيم" بالإضافة إلى فرقة ستيل سوس، لكن سرعان ما يستدرك ليقول أنه فقط الجزء الأول من الحفل، "لتهدئة البعض" والمثير للانتباه أن المشاركين في هذا "الجزء الأول" من الحفل أبانوا أنهم

على علم بأن الحفل الحقيقي لم يبدأ بعد، لذلك غنوا ببرودة كبيرة.. حتى أن المغنية "حليمة" غنت أغنية قامت بإعادها خلال يومين فقط حسب تعبيرها (يا سلام) كأنها تحيلنا على المغني المصري الذي جاء إلى المغرب وغنى أغنية قال عنها: "لحنها ونا جاي في الطيارة"، أما ستيل سوس فقد غنت خليطا بين الأمازيغية والدارجة والفرنسية بألحان أمازيغية، رغم احترامي لفن الرب إلا أنني لا أستسيغ أن يتم اختيار أغنية تخلط بين اللغات الثلاث

الجمعيات الأمازيغية إلى وقفة احتجاجية ضد تحقير الهوية الأمازيغية من خلال هذا الحفل لنتفاجأ بعد ذلك بمنع السلطات لهذه الوقفة، ونكون بذلك أمام خرقين سافرين لحقوق الإنسان، الأول الحق في الهوية الثقافية والثاني الحق في حرية التعبير والاحتجاج السلمي. بعد أن وصل الأمر إلى المنع الكتابي الصريح وبعد أن وصلت أصداة الاحتجاجات إلى بعض "الأذان" أخيرا تحرك المنظمون وأضافوا إلى

المنطقة التي ينظم فيها. أكثر من ذلك وبعد أن أصدرت مجموعة من الجمعيات الأمازيغية بيانا تندد فيه بهذا الإقصاء، لم يغير المنظمون من برنامجهم شيئا، بل وسدت جميع الأبواب أمام هذه الجمعيات للتعبير عن رأيها أو للتجاوز قصد المنطقة فتصوروا معي أن كل لغات العالم ممثلة في بلاطو "حفل التسامح" إلا لغة الأرض التي نظم عليها، وبإلها من مفارقة. ورغم دعوة هذه الجمعيات



### حفل التسامح بأكادير يقصي الفنان المحلي

علم الفرع الجهوي لأكادير للنقابة المغربية للمهن الموسيقية، من خلال وسائل الإعلام والدعايات الإشهارية، بخبر تنظيم حفل للتسامح في طبيعته الثانية بشاطئ مدينة أكادير عاصمة سوس وآخر شهر أكتوبر الجاري.

ورغم الإرتياح الذي سجله الفرع من تنظيم مثل هذه التظاهرات التي تسعى إلى تذيب الحدود والأفكار بين المجتمعات والأفراد باختلاف إنتماءاتهم ولغاتهم وعقائدهم إلا أنه، وحسب البيان الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، سجل ببالغ الأسف احتقار الفنان المحلي والوطني من خلال إقصائه من المشاركة في فعاليات هذا الحفل، بحيث لوحظ غياب تام للفنان المحلي بصفة خاصة والوطني بصفة عامة، والإعتماد التام على الفنان الأجنبي، مما يعتبره الفرع النقابي، حسب البيان المذكور، مسا خطيرا بكرامة الفنانين وتهميشهم في عقر دارهم، كما يعتبر خرقا سافرا لأنظمة المعمول بها في مثل هذه المناسبات الفنية والمتمثلة في إعطاء الأسبقية للفنانين المحليين والوطنيين في مقدمة المشاركين لتجسيد التعايش بين الشعب وباقي الثقافات، وعكس ذلك يتنافى مع قيم التسامح التي أعلنها المنظمون شعارا للحفل.

وحسب ما جاء في البيان فإن الفرع الجهوي للنقابة، تستنكر وتشجب هذا التهميش الذي طال شموع بلادنا الإبداعية، كما يؤكد على ضرورة إحترام مواقفه في شأن دعوة الفنانين الأجانب للمشاركة في الحفلات الموسيقية في بلادنا، ودعا البيان كل القوى الحية والديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني إلى التكتل من أجل ترسيخ قيم التسامح والتعايش بمفهومها الحقيقي والديمقراطي.

### مهرجانات تقمع فننا الأمازيغي في عقر دارنا؟! تمييع التسامح في أرض التسامح

لقد دخلنا ربما إلى عصر إفراغ القيم الإنسانية من مضمينها، بل وتحويلها إلى عكس ما تدل عليه، فالتسامح هنا مثلا لا يعني إلا الإقصاء، العنصرية، الميز وما شابه، وربما نتلقف في المستقبل مزيدا من اللعب بالكلمات دون الإنتباه إلى المدلول الحقيقي لها...

إن الدولة الآن أصبحت مطالبة بالتدخل في مثل هذا النوع من المهرجانات الذي يبيث تلفزيا على نطاق عال، فهو يمحي التسامح من الوجود المغربي، وينقل خطابا مضرا معناه أن التسامح الوحيد الموجود في بلدنا لا يتجاوز الشواطئ المفتوحة، دون الإنسان، وهذه رسالة دفيئة وقاسية لا يرضى أي مغربي أن تلصق به، في وقت كان فيه من الأنسب أن تكون الأغنية المغربية وخاصة منها الأمازيغية موجودة بألفة وإباء، لتنتقل نبض وعمق الهوية المغربية الأصيلة التي ترسخت فيها قيمة التسامح منذ القدم، وقبل انبعث أوروبا بقرون، عكس الصورة التي يراد تمريرها، من خلال إقصائنا من منظومة القيم الإيجابية، وكاننا بذلك الإقصاء لزلنا لم نتجاوز البدائية في المفاهيم، ومنتظر سقوطها علينا من أعلى تماما كما في الفيلم المعروف "les dieux sont tombés sur la tête" كل ما نتمسك به من أمل، هو تدخل الدولة في مراقبة أبعاد الملتقيات الفنية التي تكون من هذا النوع، فإن كنا سنستفيد بضعه دراهم من النقل التلفزي أو الترويج السياحي، فإننا بالمقابل سنلطي صورتنا كشعب له قيم إنسانية سامية منذ القدم، وسندخل هويتنا الأصيلة في مزاد علني، يوصلنا في نهاية المطاف إلى نوع جديد من الإستعمار الذي لن نحس به إلا بعد فوات الأوان، وهو الذي يتم باسم تشجيع الإستثمار والسياحة، وعلى سبيل المثال، ليس من المستبعد في السنوات القادمة أن تطالب منطقة مير اللفت في الجنوب باستقلال ذاتي مادامت ستتشكل من ساكنة فرنسية، بحكم تزايد اقتناء الأراضي وتشديد إقامات سياحية في المكان المذكور، وهو الفعل المرشح للتنامي ولو بخطوات بطيئة...

● محمد بلوش

ما هذا العبث الذي تحرص أكادير على استضافته باسم قيمة "التسامح"؟

تفتح الأبواب لقناة تلفزيونية فرنسية ( وكاننا لانملك بعد تلفزيونا وطنيا)، وتجند في الخفاء أصوات تنسق مع إملاءات الفرنسيين

لكي ينظم في عاصمة سوس، مهد الأغنية الأمازيغية السوسية، حفل تحضر فيه ألوان غنائية غريبة عن ذوق أهل المنطقة، وكاننا حين نقصي الأغنية الأمازيغية من الحضور، ولو بشكل رمزي، نرسخ نعت "الأهالي" الذي ربما لازال الفرنسي ينظر من خلاله إلى المغاربة، دون أن تتغير نظرة

الأمس الإستعماري عن نظرة اليوم، رغم التحولات التي حدثت، ورغم الأشواط الهامة التي قطعها الأغنية الأمازيغية بالخصوص في نطاق التعددية على مستوى أنماط الأداء... هنا نفهم كيف أن الجهات المسؤولة ترمي بالفنان الأمازيغي نحو ردهات الفنادق لكي يسلي السياح، في فولكلور وبهرجة تحول هذا الفنان أصلا إلى ضحية من جهتين، فهو ضحية الجهات المسؤولة عن القطاع السياحي التي لا تضمن له أية حقوق، وضحية أرباب الفنادق ممن يتعاملون معه كمجرد "حلاقي" يؤدي فقراته والمقابل غير محدد أصلا، أي بصريح العبارة يشتغل بـ "الغرامة"...

فنان أمازيغي، يحمل إرثا فنيا ويمثل حضارة موعلة في القدم، يشتغل بـ "الغرامة" في تربة كما يقول محمود درويش رباها باليدين؟؟ أي إهانة لحقوق الإنسان هاته كمبيد؟

ما هذا التزلف الذي نستمر عليه في مغرب التحديات الجديدة، ونحن نفتح أبواب أكادير أمام الأجانب ليفرضوا علينا مهرجاناتهم؟ هل نطمح في الترويج السياحي؟ طيب، إذا افترضنا ذلك، فالفقرات المسطرة في ملتقى التسامح ليس فيها ما هو محلي، والسياح أصلا يبحثون عن التعرف على خصوصيات البلدان السياحية، ولا يهمهم تكرار واجترار ما تعودت عليه ذائقهم الفنية، أو تقليد نوعية العمران الأوروبي...

# Le Monde Amazigh

## العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008- ISSN:1114-1476 - N°90 Novembre 2007/2957 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

### La Fondation BMCE: l'enseignement de l'Amazighe, une expérience innovante et singulière

« J'ai le privilège de vivre et de contribuer à « cette histoire en marche » en participant d'une part aux travaux de l'institut Royal de la Culture Amazighe et en dirigeant d'autre part le programme d'enseignement de la langue amazighe dans nos écoles rurales, les Medersat. Com. Depuis maintenant deux ans, au sein de nos écoles rurales, implantées autant dans les régions Amazighophones que non Amazighophones, avec l'appui décisif de compétences issues du Ministère de l'Education Nationale, notre programme permet aux enfants du monde rural d'apprendre dans leur langue maternelle, sans rupture avec leur milieu naturel et familial. Il s'agit d'un enrichissement sans précédent du système éducatif marocain, avec notamment l'adoption et l'utilisation de l'alphabet Tifinaghe »

Dr Leïla Mezian Benjelloun

#### \*Promotion de La Langue Amazighe

En donnant priorité à l'élaboration d'une politique linguistique efficace et en harmonie avec les exigences du développement de l'identité marocaine d'une part et pour répondre aux exigences de l'ouverture et de la modernité d'autre part, la Fondation a mis l'apprentissage des langues au cœur de son dispositif d'enseignement et au service de toutes les autres disciplines car la maîtrise de la langue maternelle, notamment la langue Amazighe, est considérée comme le meilleur moyen de contribuer à l'affirmation et au développement de l'identité personnelle, sociale et culturelle de l'élève. C'est en lisant, en écrivant, en écoutant et en parlant dans sa propre langue, que l'apprenant construit sa propre vision du monde. De même, la connaissance de plusieurs autres langues permet à l'élève d'enrichir la connaissance de sa langue maternelle et de mieux situer son patrimoine culturel. C'est dans cette perspective que la fondation a programmé, dès le préscolaire, l'apprentissage d'une langue seconde ou d'une langue tierce pour doter l'élève d'un outil des plus pertinents pour évoluer dans une société pluraliste et ouverte sur d'autres univers culturels.

Cette politique linguistique adoptée par la **Fondation BMCE** dans le cadre de son programme medersat.com accorde une place particulière à l'Amazighe, notamment en tant que langue nationale,

Cette importance se reflète par la création au sein de la Fondation d'un pôle Amazighe et Ntich chargé de mettre en place la stratégie appropriée visant l'intégration et l'amélioration des apprentissages en Amazighe

Ce « programme de pertinence » est construit autour des axes suivants :

- \* Conception des supports et outils didactiques,
- \* Formation initiale et continue et encadrement des Educateurs en linguistique et didactique de l'Amazighe
- \* Introduction des innovations pédagogiques (le multimédia, nouvelles pratiques pédagogiques. E-Learning...)
- \* Cohérence curriculaire des enseignements apprentissages (horaires, rythmes d'apprentissage. données géolectales...)
- \* Evaluation des acquis



La fondation a veillé à ce qu'il n'y est pas de rupture entre les acquis linguistiques, culturel et émotionnels de l'apprenant et l'enseignement apprentissage à l'école ; une rupture qui a eu souvent des effets déléteurs sur la personnalité de l'élève et sur ses performances scolaires.

Cette politique est dictée par des considérations psychopédagogiques. Ainsi durant les premières années de l'enseignement apprentissage, les neuroscientifiques recommandent la langue maternelle comme langue d'enseignement /apprentissage de l'apprenant. C'est la langue qui nécessite de la part des apprenants le moindre effort et leur permet de mobiliser tous leurs acquis lexicaux, langagier pour centrer leurs efforts sur les nouveaux enseignements apprentissages et pour acquérir les stratégies d'apprentissage nécessaire à la réussite scolaire.

Dès l'an 2001, la **Fondation BMCE** a engagé un programme de conception de manuels scolaires pour l'enseignement de la langue amazighe et a organisé plusieurs sessions de formation au profit des éducateurs en charge de cette matière ;

Ainsi la **Fondation BMCE Bank** a entrepris des actions de conception et d'édition de l'ensemble pédagogique « Analmad Tamazighe » destiné à l'enseignement apprentissage de la langue amazighe. Elle a également mis en œuvre un projet ambitieux et pionnier dans le domaine de l'Education préscolaire en langue amazighe au Maroc. Il s'agit d'un projet d'adaptation et de contextualisation de l'ensemble pédagogique « J'apprends », essentiellement destiné aux élèves du préscolaire.

Au terme du parcours préscolaire et primaire, les élèves Amazighophones et arabophones, doivent être capable de lire, d'écrire et de comprendre des textes écrits en amazighe.

**L'Encadrement de proximité pour l'intégration de l'Amazighe dans le cursus scolaire :**

Pour garantir la qualité que suppose cette intégration, la fondation a mis en place un dispositif d'encadrement novateur et qui est traduit sous forme d'un plan de supervision pédagogique et qui est mis en œuvre par les superviseurs locaux.

Les Nouvelles Technologies au service de l'apprentissage de la langue Amazighe :

La Fondation entreprend actuellement un vaste programme d'innovation pédagogique et qui vise l'exploitation des nouvelles technologies pour améliorer l'apprentissage de la langue Amazighe.

Les résultats attendus de ce programme est de favoriser l'émergence d'un environnement technico-pédagogique orienté vers la construction des connaissances, l'acquisition et le développement des habilités de communication, de lecture et d'écriture.

Enjeux pédagogiques des Tics:

- \* Permettre l'entraide, le partage et les échanges
- \* Permettre le développement et l'émergence de nouvelles pratiques pédagogiques (travail coopératif collaboratif, mutualisation de productions pédagogiques, capitalisation des bonnes pratiques pédagogiques...);
- \* Appropriation des outils et services TIC ;
- \* Intégration des TIC dans le processus d'enseignement et de formation ;
- \* Formation à distance des enseignants.

La phase expérimentale de ce projet pilote concerne l'apprentissage multimédia et en ligne de la langue Amazighe notamment au moyen du :

- \* Tableau blanc interactif (SMARTBOARD)
- \* Le portail E-Learning medersat.com.edu conçu pour la formation, la production, la mutualisation et le partage des ressources pédagogiques entre Educateurs.
- \* Deux didacticiels pour l'apprentissage multimédia de l'Amazighe et qui sont destinés plus particulièrement pour le préscolaire.



## La Ligue Amazighe des Droits Humains presse l'État marocain à ratifier la déclaration universelle des peuples autochtones et dénonce l'empêchement du peuple amazigh au Maroc de décider, librement, de son autodétermination politique, économique et sociale

Le bureau exécutif de la Ligue Amazighe des Droits Humains (LADH) a organisé sa réunion mensuelle le 21 octobre 2007. Celle-ci a été l'occasion de se pencher sur nombre de dossiers inhérents à la question des droits de l'homme :

Au niveau international :

-La LADH déclare son soutien entier et total au peuple kurde, victime d'une répression organisée, sous prétexte de lutter contre le PKK. Elle urge la communauté internationale à intervenir pour empêcher toute escalade.

-Elle demande également à la communauté internationale d'user de tout son pouvoir pour amener le régime turc à reconnaître ses crimes contre le peuple arménien.

-Elle appelle le régime syrien à libérer immédiatement ses opposants démocrates : Michel Kilou et Arif Dalila. Dont le seul crime est de souhaiter un changement pacifique dans leur pays. Leur incarcération est une violation flagrante et permanente de toutes les conventions internationales des droits de l'homme.

- Elle interpelle la communauté internationale sur la situation désastreuse du continent africain. Elle exige de l'indemniser en raison de son exploitation, des décennies durant, par les puissances coloniales.

-Elle considère que la déclaration universelle des peuples autochtones, ratifiée dans le courant de septembre 2007, est un immense succès à même de permettre à tous les peuples dominés de recouvrer leur liberté et leur dignité. En même temps, elle espère que la communauté internationale s'efforcera d'arrêter les répressions tous azimuts dont sont victimes les peuples autochtones sur plusieurs parties du monde.

- Elle s'alarme de la course aux armements déclenchée par la junte militaire au pouvoir en Algérie. Ce qui n'augure rien de bon pour la paix et la stabilité en Afrique du Nord. Sans le dialogue et la coopération entre les peuples et les gouvernements, le développement et le progrès ne seraient jamais au rendez-vous.

Au niveau national :

- La LADH sollicite le procureur général auprès de la cour d'appel d'Agadir et le procureur du roi près du tribunal de première instance d'Agoulmim afin d'annuler la procédure engagée contre le militant et membre très actif de la LADH, M. Abdelaziz El-Ouazzani. Car basée sur une plainte aux motifs on ne peut plus fallacieux. En fait, toute cette poursuite judiciaire ne vise malheureusement qu'une chose : faire taire une voix libre et au-delà porter atteinte à l'action positive de la LADH dans le domaine des droits humains.

- Elle incite le gouvernement marocain à supprimer, le plus tôt sera le mieux, la peine de mort, car contraire à la philosophie des droits de l'homme.

-Elle l'invite également à reconnaître au peuple amazigh son caractère autochtone et à parapher prestement la déclaration universelle des peuples autochtones.

-Elle dénonce, d'une part, l'exclusion systématique des Amazighs dans toute prise de décision en rapport avec les domaines économique, social et politique, d'autre part, l'appropriation des richesses nationales par une nomenclature sans foi ni loi.

-Elle exige une fois de plus la libération sans conditions des détenus politiques de toutes les tendances idéologiques qui crouissent, indéfiniment, dans les prisons marocaines.

- Elle tient à manifester sa pleine solidarité avec les populations d'Ait Baâmrân, Lakhsas, Agoulmim et d'autres régions du Maroc, victimes des mafias voraces de l'immobilier. Et demande à l'État de jouer juste son rôle, à savoir protéger ses citoyens complètement désarmés face à la toute-puissance de ces mafias.

- Elle s'inquiète des intimidations dont sont l'objet ses militants dans plusieurs régions du Maroc, surtout son coordinateur général à Taghijjt et l'un de ses membres du bureau exécutif, Rachid Sifaw, discriminé par les services provinciaux de l'Éducation nationale en raison de ses idées et de ses activités.

- Elle manifeste sa solidarité avec la presse libre et critique dont certains journalistes sont injustement poursuivis. Elle réitère son appel pour que cesse toutes les poursuites judiciaires dilatoires à son encontre.

## Le gouvernement ELFASSI inaugure ses injustices contre l'Amazighité à Imtghern (Errachidia)

Sous le haut patronage du roi du Maroc, qui a nommé Abbas ELFASSI l'un des plus Amazighophobes du monde sur la tête du gouvernement marocain, ce dernier inaugure sa vengeance contre les Amazighs à Imtghern, après la condamnation des détenus politiques du Mouvement Culturel Amazigh. En pleine injustice et sans respect d'aucune procédure pénale les étudiants innocents se trouvent condamnés à 14 ans d'emprisonnement répartis entre quatre militants du MCA : cinq ans pour Slimane OUALI, cinq ans pour l'handicapé Mohamed SEKKOU, deux ans pour Mohamed OULHAJ et deux ans pour Rachid HACHEMI. Le 28 octobre un sit-in a eu lieu à Imtghern pour dénoncer ces condamnations, mais les forces du Makhzen arabiste, comme d'habitude ont mené une intervention barbare contre les militants Amazighs, et arrêté plusieurs parmi eux.

Ceux-ci ne sont pas des membres dans une bande terroriste, ni d'une mafia de corruption ou d'escroquerie, ce sont des étudiants Amazighs qui réclament leur identité et leur existence et qui refusent d'être différents de ce qu'ils sont.

Ce sont des militants honnêtes qui luttent pour un avenir meilleur, qui défendent la démocratie, la laïcité, la liberté et les droits du peuple Amazigh sur sa terre, ce sont ceux qui ont osé dire non au mépris, non à la marginalisation et à l'arabisation et qui luttent contre le despotisme, l'extrémisme et contre l'extension de l'idéologie arabo-baathiste qui vise à réduire notre pays à une petite colonie du Golf arabe, et faire de nos femmes et de nos hommes des esclaves à la propriété des Arabes de l'Orient.

Tout ça se passe dans un Maroc qui se déclare un Etat de Droit, un Etat moderne et démocratique. Ainsi tous les slogans de la nouvelle ère, d'équité et de réconciliation, des droits de l'Homme et de liberté ne vont profiter qu'aux traîtres de la nation et aux voleurs de deniers publics, qui se réconcilient entre eux même pour liquider le peuple millénaire Amazigh.

Les condamnations d'Imtghern ne sont qu'un début dans le processus de liquidation de l'Amazigh promis par Abbas et son parti. On a commencé à Imtghern, d'autres détenus attendent leur tour à Amknas et risquent d'avoir le même sort ou un autre qui sera plus pire si les Amazighs ne font rien face à cette première provocation et à cette grande humiliation, et par conséquent tous les militants ne sont que des détenus potentiels.

Je dirais que ces condamnations doivent être considérées comme une sonnette d'alarme pour Imazighen, qui doivent se réveiller encore plus et consolider leurs rangs en dépassant leurs différents inutiles car l'adversaire devient de plus en plus fort menaçant. Imazighen doivent savoir surtout qu'il n'est pas suffisant de boycotter les élections pour mener un changement radical, cela nécessite un travail dur et une action permanente. Cela se fait par des manifestations et des désobéissances civiles et pas uniquement par des communiqués ou des articles de presse.

Cet événement a suscité en moi, une envie de spéculation, est-il possible que l'Histoire marocaine soit elle reproduite ? Une Histoire politique sous forme d'un cercle vicieux ? Depuis les années trente de siècle dernier, le prédécesseur de Abbas, le salafiste Allal El-fassi a inventé son fameux « Dahir berbère » pour liquider l'Amazigh, ou ce qu'il appelait « les dialectes barbares » ; voilà qu'aujourd'hui un néo-allaliste qui déclare que le Maroc leur appartient et non aux amazighs, et que lui et son parti vont militer pour que l'Amazigh ne soit pas reconnue officiellement, quelle

fatalité ?! Les Amazighs ont chanté la mort de Baathiste Saddam en Iraq, mais Saddam renaît au Maroc ! La réponse à la question est malheureusement affirmative. Notre Histoire politique ne connaît aucun progrès, Marx et Hegel ne peuvent avoir raison chez nous, il n'y a que Nietzsche le défenseur de la théorie de dégradation politique et morale qui peut l'avoir (raison). Malgré les réformes institutionnelles et textuelles, notre Etat reste archaïque, le régime est encore tyrannique, et les réformes s'inscrivent dans la logique machiavélique «changer tout pour que rien ne change». Les idées politiques ont évolué en Europe pour aboutir en fin à l'instauration des régimes démocratiques, et chez nous la dictature succède à une autre en se cachant chaque fois derrière le faux prétexte des « spécificités arabomusulmanes », c'est ainsi que la malédiction satanique chasse la bénédiction divine.

Je ne cherche pas à démontrer que Abbas est le seul responsable de ce qui se passe à Imtghern, il faut reconnaître qu' Abbas n'est qu'une marionnette entre les mains de ses maîtres, qui profitent de son attitude déc-



larée envers l'Amazigh pour régler des comptes avec les défenseurs de cette cause, tout en gardant des mains propres.

Ainsi j'arrive au péché originel des Amazighs marocains, qui ont déclaré à un moment donné que l'Amazigh est l'affaire de tous les marocains, ce qui a permis aux ennemis de cette identité d'intervenir en toute légitimité pour « défendre » l'Amazigh à leur manière. C'est le moment, je pense, de se faire pardon, de reconnaître que l'Amazigh n'est plus l'affaire de l'institution royale ou des partis politiques, l'Amazigh doit être l'affaire des siens, uniquement des siens. Evidemment, il ne sera plus suffisant de parler l'Amazigh pour être Amazigh, il faut la défendre et descendre dans la rue pour contraindre le Makhzen à libérer nos détenus. Ça sera un critère d'une grande crédibilité qui permettra de repérer les véritables Amazighs et de révéler les arrivistes opportunistes et les berbères du service.

Le mouvement Amazigh est appelé aujourd'hui plus que jamais à passer au stade du radicalisme, c'est-à-dire à dépasser le stade revendicatif, les Amazighs doivent prendre en considération que l'Amazigh ne peut avoir aucun avenir sous le règne du Makhzen en place. Le Makhzen est un régime dépassé par la force et la logique de L'Histoire, le Makhzen qui fait des citoyens des sujets, et qui reconnaît encore que les chérifs arabes sont supérieurs aux Amazighs par leur descendance prophétique, tout ça est incompatible avec les principes et les inspirations du Mouvement Amazigh, ainsi je peux dire qu'il n'est plus possible que le Makhzen coexiste avec les Amazighs.

Le mouvement est appelé à concevoir son projet social en toute indépendance du régime en place, un projet qui sera une alternative radicale pour le système dominant. Un projet démocratique laïque qui va remplacer le Makhzen. Ainsi Abbas n'aura plus de place. Et nos détenus seront libérés pour toujours.

\*Jawad ABIBI  
Tinghir





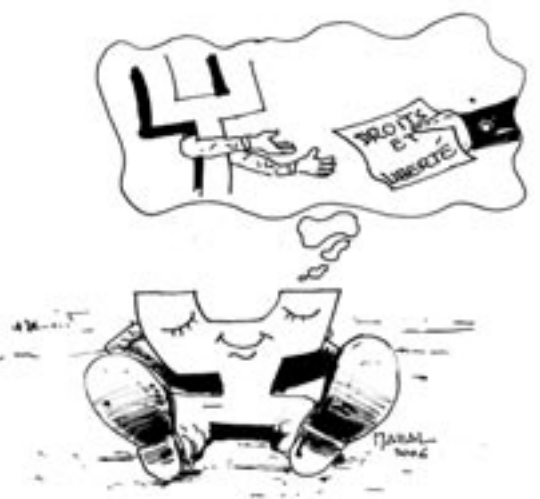


### ተጽዕኖ ከሕግ



ሌ. ለቤተክርስቲያን

ግንደብ ወይን ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል። ይህ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል።



ሌሎች ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል። ይህ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል።

### የግንደብ ጉዳይ

የግንደብ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል። ይህ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል።

ግንደብ ጉዳይ (ተገቢ)

### ግንደብ ጉዳይ

ግንደብ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል። ይህ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል።

### የግንደብ ጉዳይ

የግንደብ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል። ይህ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል።

### የግንደብ ጉዳይ

የግንደብ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል። ይህ ጉዳይ ለሕግ ስለተደረገ ጉዳይ ለተጨማሪ መረጃ ለማግኘት ለሌሎች ጋራ ገጽ ላይ ማግኘት ይቻላል።

ግንደብ ጉዳይ (ተገቢ)

## Maroc : Enterré par le makhzen, le Sud-est ressuscite



Fatima Alahyan

Tinghir, Boumalne, Msmerir... Ces noms de lieux vous disent sans doute quelque chose. Ces communes du Haut Atlas marocain ont rassemblé des milliers d'amazighes en un rien de temps. Au Maroc, la conscience identitaire amazighe commence à gagner les esprits. Depuis quelques mois, la région qui reflète le mieux ce sursaut spectaculaire est

sûrement le Sud-est du pays. Enterrée par le makhzen depuis des décennies, la région amazighe du Sud-est vient de ressusciter. Et elle n'a pas l'intention de se laisser abattre une seconde fois.

### Le Sud-est : une zone de non-droit

Au Maroc se trouve une région complètement mise à terre par le makhzen, au point même d'y avoir imposé un blocus économique très lourd de conséquences : le Sud-est. C'est une région morte depuis des décennies où la misère de la vie est devenue une banalité. L'an dernier, les Amazighs de cette région ont été victimes d'une vague d'inondations sans répit. Les destructions ont été très importantes malgré la rareté des infrastructures. Des Amazighs sont morts et dans l'indignité la plus totale. Nombreuses sont les familles qui attendent toujours des réparations, des indemnités mais surtout un minimum de respect de la part des autorités.

Le makhzen et les médias qu'il financent ont complètement négligé et dédaigné cette population. Comme à son habitude. Cependant, l'indifférence de l'état a porté ses fruits. En effet, les Amazighs de cette région ont accumulé tellement d'insultes et de souffrances, en plus de l'arrogance de l'état qu'ils ont décidé de prendre leur destin en main. Le Sud-est est une région traditionnellement rebelle. Elle resurgit enfin et sa population n'a pas l'intention de se rendormir de sitôt.

Le chômage, la précarité, l'électrification inachevée, la difficulté d'accès à l'eau et l'absence de soins médicaux, l'exploitation fallacieuse de leurs ressources, la misérable situation des jeunes exclus de tout. Voici quelques maux que subissent les Amazighs du Sud-est. Sans évoquer bien sûr une politique d'arabisation intensive et l'exploitation de l'argent par les agents du makhzen. On peut par exemple évoquer le transfert de l'argent des RME, première source de devises du pays mais là n'est pas le sujet. Ce sont, évidemment, des problèmes qu'ont tous les Amazighs au Maroc. Sauf que les Amazighs du Sud-est n'ont jamais été privilégiés, un temps, ni soutenus par l'état. Car ils lui sont tout simplement allergique depuis très longtemps. La différence réside aussi dans le fait que le Sud-est a décidé, très concrètement, de mettre fin à tous ses supplices. L'action entreprise par la Coordination des Ait Ghichouch y est pour beaucoup.

### Sensibilisation de toutes les masses

Le MCA, mouvement étudiant, en a pondu un autre : la Coordination des Ait Ghichouc. Sa création résulte d'un constat évident : tous les Amazighs, quelque soit leur condition sociale, leur âge ou leur sexe, doivent s'engager dans le combat amazigh qui n'est autre qu'un combat pour la dignité. Et les étudiants à l'université ne sont pas les seuls à réclamer ce droit on ne peut plus légitime.

Nous avons tous vu les vidéos circulant sur Internet, le véritable média des Amazighs. Hommes, femmes et enfants se sont levés pour marcher pacifiquement et protester contre le mépris qu'ils subissent chaque jour. Les revendications sont légitimes, nul besoin de le répéter. Mais c'est une véritable rage qu'ils ont exprimé et rien d'autre. La rage de vivre comme des animaux chez eux. Et ils le disent eux-mêmes « Bhalna Bhal lhayawane » disent-ils parce qu'en plus, on leur demande de s'exprimer autrement qu'avec leur langue. C'est peut-être une comparaison dégradante mais réaliste. Même l'animal peut boire à sa soif et manger à sa faim.

Les personnes âgées, les enfants, les femmes, les ouvriers, les chômeurs et surtout les jeunes : tous en ont plus qu'assez de vivre dans la misère alors que d'autres Marocains résident dans de spacieux appartements.

Alors que les élites du pays se déplacent en BMW pour acheter du pain à la boulangerie du coin ( car il y en a une ), même si son prix augmente, et vont au théâtre tous les samedis soirs. Ce ras-le-bol général est authentique et ne résulte nullement d'une éventuelle manipulation d'« activistes » amazighs. Il s'agit d'une réelle crise du Sud-est, région abandonnée par l'état et rayée de la carte depuis des décennies. Et il n'y a pas besoin d'étudier à l'université pour le comprendre.

### Sursaut de la femme amazighe

A notre grand bonheur, la femme amazighe du Sud-est, grâce aux actions de sensibilisation des Ait Ghichouch, est de plus en plus consciente. Et mieux : elle va même jusqu'à exploser sa rage en public. La pudeur, qualité et vertu des femmes amazighes où qu'elles se trouvent, a longtemps été utilisé comme prétexte pour la faire taire. De même que le machisme incontestable de certains « militants » amazighs qui ont cru, un temps, ef-



www.dailymotion.com/video/x32w96\_manifilmi\_people

facier le rôle de la femme dans la cause amazighe. La femme est tout simplement le moteur du combat du peuple amazigh et le machisme en est un des freins. Les Amazighs ont toujours honoré les femmes par le passé. Au point où on en a fait des Reines. Du « jamais-vu » chez les Arabes, par exemple où la femme est, malheureusement, considérée comme un déchet parmi d'autres. La couverture qu'elle porte chaque jour en fait foi.

L'extraordinaire prestation des deux femmes amazighes de Tilmî ( voir vidéo ) illustrent parfaitement notre propos. Nul besoin d'avoir un Bac+10 en poche pour demander une vie digne : « Hat sgharagh tamara ! » ( « La misère nous a éduqué ! » rétorque une des femmes de Tilmî. En effet, la misère est une vertu car elle enseigne la sagesse. Mais le misérable n'a-t-il pas le droit de jouir d'un minimum de dignité ? Ces femmes amazighes du Sud-est sont complètement illettrées. Leur seul visage illustre la dureté de leur vie quotidienne. En demandant des juges amazighs, par exemple, elles ne font que demander l'officialisation de leur langue et rien de plus.

Même les enfants ne sont pas épargnés par le mépris absolu des autorités locales. La petite fille de Tilmî que l'on peut voir sur la vidéo est innocente. Mais c'est une amazighe authentique. Voilà pourquoi elle n'a pas le droit d'être consultée par un médecin. Sensibiliser la fille, c'est sensibiliser une future femme et une future mère. Et donc sensibiliser toute une génération.

C'est pourquoi il n'y a pas d'école à Tilmî comme dans ses environs. Le makhzen a une politique très simple pour abattre les populations amazighes : sa politique est de ne pas en avoir, justement. Ne pas soigner les Amazighs, ne pas les instruire, les isoler par l'absence de routes et d'infrastructures, leur rendre la vie très chère, les assoiffer et les affamer. Voici la politique du régime démocratique en place, au Maroc. Une politique de désocialisation absolue. En parallèle, on se lasse d'entendre parler de « lutte contre le désenclavement des zones rurales » à la TV... Il s'agit effectivement d'une lutte très intense du makhzen. Mais une lutte contre les Amazighs tout court.

### La peur : changement de cap ?

La peur a toujours dominé nos Anciens. Nos parents et grand-parents ont toujours eu peur du makhzen. Et on peut le comprendre quand on voit comment cette peur a été alimentée par l'état marocain. Les réactions dignes de terroristes telles que les bavures policières, la torture et les arrestations arbitraires lors de rassemblements pacifiques en est une preuve. Mais la jeunesse amazighe actuelle ne peut, en aucun cas, l'accepter. Quand une personne a peur de quelque chose, c'est qu'elle a logiquement mal agité ou qu'elle a quelque chose à se reprocher. Les Amazighs n'ont jamais tué personne, ni volé quoi que ce soit. Les Amazighs n'ont pas lieu d'avoir peur.

C'est au gouvernement marocain d'avoir peur. Plus le réveil des masses amazighes fait surface, plus le makhzen est effrayé et, par conséquent, répond par la répression. Plus les Amazighs du Sud-est feront entendre leur voix, plus trembleront ceux qui les gouvernent. L'im-

age que colporte le makhzen à l'étranger est doré et seuls les Amazighs pourront le polluer. Le makhzen vole le peuple marocain, donc les Amazighs, et l'a toujours volé. La lutte contre la corruption est un leurre et même récemment, lors des élections législatives théâtralisées, des élus ont usé de l'argent pour acheter des voix aux « électeurs ». C'est au gouvernement d'avoir peur des Amazighs et non le contraire. Les Amazighs sont chez eux et ne doivent absolument pas

craindre les étrangers. Les Amazighs du Sud-est l'ont compris. Ils vivent chez eux, de leur terre et sur leur terre. Ils n'ont plus droit de fuir à l'étranger ( notamment les cerveaux du pays ) alors que ceux qui les gouvernent, eux, habitent dans des palaces et passe leur temps à hiberner sur leurs confortables sièges.

Les femmes, les hommes, les enfants du Sud-est n'ont plus peur et n'auront plus peur. Mais surtout, le régime marocain ne pourra jamais les acheter. Même si on leur propose tout l'or du monde. La peur a donc changé de camp et les mentalités commencent à évoluer. Effectivement, la question de la « rentabilité » de tamazight se pose à chaque fois qu'on essaie de sensibiliser quelqu'un. A quoi bon se battre si l'on n'est pas payé ? La question est de savoir si les Amazighs connaissent la valeur de la dignité humaine.

Les femmes de Tilmî, elles, pourtant analphabètes, la connaissent : elle n'a aucun prix. Quand une femme amazighe, qui est née et qui a grandi dans une zone complètement pauvre, isolée de la modernité, de l'éducation, des nouvelles technologies, du monde explose sa rage publiquement pour revendiquer une vie digne, les « Amazighs n Srbi » qui vendent même leur âme pour quelques dirhams, ne peuvent que rougir de honte... La peur doit se trouver dans le camp des vendus, des voleurs et des racistes. Elle n'a pas lieu de se situer dans le camp des victimes de la Hogra et des pauvres autochtones. Les Amazighs ne demandent plus rien : ils réclament !

Le nouveau gouvernement marocain, ou devrais-je dire, la nouvelle troupe de comédiens au pouvoir, est illégitime aux yeux des Amazighs. Parce qu'ils n'ont ni voté, ni élu qui que ce soit, et sûrement pas M. Al Fassi, celui qui leur a déclaré lui-même la guerre. Ce gouvernement n'est pas apte à répondre aux revendications des Amazighs puisqu'en plus d'être composé de personnes incompétentes, il ne fait que répondre aux ordres de la norme supérieure de la hiérarchie ( selon la théorie de la hiérarchie des normes...). Il s'agit là, en fait, d'une démocratie anti-démocratique, tout simplement. Les Amazighs du Sud-est n'ont fait que retrousser leurs manches. Au makhzen de faire de même...

# Sarko'ricain et les «Indigènes»

Dès son élection à la Présidence de la République française, M. Nicolas Sarkozy a dévoilé sa nouvelle vision des relations internationales en particulier avec les pays de la rive méditerranéenne.

Il a précisé dans son premier discours que la France, et par voie de conséquence l'Europe, ne pourra continuer d'ignorer les pays méditerranéens du «Sud».

Sitôt dit, sitôt fait. M. Sarkozy a effectué une visite de travail en Algérie et en Tunisie bien que des différents sur certaines questions ne soient pas encore résolus.

La visite au Maroc a été reportée, à la demande du Roi, au mois d'octobre 2007.

Les relations avec la Libye se sont améliorées. Le rôle joué par M. Sarkozy dans la libération des infirmières bulgares et du médecin palestinien ainsi que les accords «secrets» conclus avec la Libye de même que «les compensations» reçues laissent envisager des lendemains qui chantent avec ce pays. Les ventes d'armement français, d'une part, et le gaz libyen, d'autre part, agrémentent bien la «Kaima \*» des négociations.

Les relations avec le Liban sont perturbées à cause des événements que connaît ce pays.

La Syrie agira en fonction de sa stratégie régionale et de ses intérêts nationaux.

Quant à l'Egypte, il semble que le pays, avec la Jordanie, soit partant mais, dans des conditions qui restent encore à définir.

Israël ne refusera pas le jeu. C'est lui le grand bénéficiaire. Toute occasion pour se faire admettre et reconnaître par les pays «arabes» ne peut que lui être favorable.

La Turquie, pays musulman à la porte de l'Europe, candidat à l'Union européenne qui voit sa candidature repoussée par Sarkozy lui-même, n'acceptera pas d'être reléguée au second rang et de substituer son ambition européenne par «un obscur club méditerranéen»\*.

Evidemment, certains pays européens dont Chypre, l'Espagne, la France, la Grèce, l'Italie, Malte et le Portugal regardent d'un bon œil, et avec intérêt, cette «intégration».

Le processus de Barcelone a précédé, de loin, la tentative de Sarkozy, mais l'expérience a échoué.

**Que veut donc Sarkozy ? Est-il seul dans sa démarche ? Quels sont les intérêts européens et ceux des pays du «sud» de la méditerranée ?**

Sarkozy est un homme de droite, fonceur et habile. Son parcours politique est source de fierté pour lui. Lui-même Français issu de l'immigration, originaire de Hongrie, «Néo européen» séduit par le modèle américain, Il est considéré comme proche de Georges W. Bush.

Ces rappels sont utiles pour situer l'homme et comprendre son attitude.

Pour mieux comprendre les objectifs visés par Mr Sarkozy, procédons à la lecture de certains faits :

Les pays de l'UE continuent d'observer un silence total sur l'initiative de Sarkozy.

L'Allemagne, première puissance de l'Europe, semble avoir une vision différente pour des raisons historiques et des intérêts propres.

Lors de sa visite en Algérie, Mr Sarkozy a refusé de présenter aux Algériens les excuses officielles de la France pour toutes les exactions dont ce peuple a fait l'objet pendant la période coloniale.

Mr Sarkozy ne veut pas considérer le passé.

Ce point restera une pomme de discorde entre les deux pays d'autant que l'Algérie est dirigée par la vieille garde issue de l'armée de libération, malgré un certain essoufflement et une attitude plus ambiguë qui commencent à pointer à l'horizon ; «**politique oblige**» **dira-t-on!**

Sarkozy a négligé l'importance de son allié traditionnel, le Maroc.

Cela a provoqué, en coulisses, la réaction du Maroc et le report de la visite du Président de la République au mois d'octobre 2007. De plus, ce sera une visite officielle pour débattre de toutes les questions d'intérêts

communs. Il sera difficile, pour M Sarkozy et ses accompagnateurs, de convaincre leurs homologues marocains sans leur faire de concessions importantes en matière de développement, notamment énergétique (éoliennes, nucléaire à usage civil, armement et grands équipements.....), enfin par l'expression d'un net soutien au Maroc dans sa proposition d'autonomie de ses provinces du sud.

Avec la Tunisie, la situation diffère. «Ce petit pays» risque de surprendre tout le monde.

La Mauritanie, issue d'élections démocratiques, a rassuré tout le monde. Toutefois, la concession envisagée, sur son territoire, de bases militaires américaines dans le cadre de la collaboration pour lutter contre ce phénomène nommé «terrorisme» au Sahel risquerait de soulever des difficultés. Ses relations diplomatiques avec Israël rendent difficile le contact entre le gou-



vernement mauritanien et une fraction du Peuple mauritanien.

Le 26 juillet 2007, Nicolas Sarkozy a prononcé un discours devant les professeurs et les étudiants de l'université sénégalaise «Cheikh Anta Diouf», du nom du grand historien sénégalais.

Il n'a pas fait preuve de retenue en déclarant, au nom de «la real politique» que l'Afrique est plus tournée vers le passé qu'orientée vers l'avenir, sans histoire, rythmée par le changement des saisons où l'instinct joue un rôle plus important que la raison.

Contrairement à l'Europe, ajoute-t-il, L'Afrique est bercée dans un rêve figé.

Il a saisi l'occasion pour suggérer l'établissement d'un «pacte franco-africain» contre la mondialisation libérale et son remplacement par un modèle plus convenable.

Mr Sarkozy revient sur une idée chère à M. Gaston Defferre, ancien ministre socialiste de l'Intérieur, et au Grand Léopold Sédar Senghor : l'Euro-Afrique.

De ces faits et déclarations, nous tirons quelques enseignements.

D'abord, Sarkozy cherche à se démarquer du lot et à marquer son époque de son empreinte

Ensuite, l'ambition nourrie et couverte d'«humanisme» et de «la volonté d'assistance au développement», cache un dessein précis ; celui de faire «l'intégration culturelle» des pays africains à l'Europe occidentale. En fait faire de ces pays une périphérie docile et dépendante.

En fait, M Sarkozy cherche à atteindre deux objectifs: En premier lieu, «épurer» l'Europe de ses islamistes rigoristes.

Sarkozy veut un islam européenisé, maniable et taillable à merci.

La lutte contre le «terrorisme islamiste» est l'une de ses priorités.

L'Islam, qui s'étend rapidement, inquiète la droite occidentale, au même titre qu'il inquiète les néo conservateurs américains.

Ce phénomène social est à analyser avec beaucoup de sang froid, de lucidité et de connaissance historiques, ethniques, sociologiques et théologique.

C'est un phénomène extra temporel que les analyses partisans ou politiques seules ne peuvent pas couvrir convenablement.

Cette lutte constitue le pont sur lequel Mrs Sarkozy et

Bush se rencontrent, se regroupent et s'entendent.

Le dialogue des religions, tant vanté, n'est, en fait, qu'à sens unique.

L'Occident veut que nous l'écoutions, que nous acceptions ses valeurs et nous nous inscrivions dans sa voie de la «démocratie» et adhérons à sa culture

**Il est possible de conclure en quatre points.**

1) Mr Sarkozy cherche à rompre avec la politique africaine de ses prédécesseurs.

Il prône, derechef, la real politique et les données concrètes de la mondialisation qui favorisent la suprématie du mode de pensée occidental.

2) l'immigration clandestine le préoccupe et il voudrait «épurer» la France de ces «intrus» fauteurs de trouble dans les banlieues.

3) Il déclare la lutte ouverte aux islamistes indomptables et envisage de les chasser manu militari du terri-

toire français.

La plupart de ces indésirables sont des citoyens français

Sur ces deux derniers points, le Président de la République rejoint M Le Pen, qui voudrait «les bouter hors de France»....

4) essayer d'«intégrer» la zone méditerranéenne et l'Afrique occidentale à «l'idéal» français.

Une certaine nostalgie de l'empire colonial semble renaître.

En fait, Mr Sarkozy voudrait atteindre Trois choses :

- débarrasser la France de ses immigrés, surtout les plus dérangeants et les islamistes

- débarrasser l'Europe de ses musulmans qui dérangent, et, apporter un appui aux néo conservateurs américains dans la lutte contre l'Islam, disons les choses telles qu'elles sont, et contre «l'axe du mal». la dernière position prise par la France à l'égard de l'Iran est édifiante à cet égard

- Accéder aux sources énergétiques abondantes en Afrique, et, avoir des débouchés importants pour sa production industrielle, scientifique et d'armement.

Ceci nous rappelle les conquêtes coloniales de la fin du XIXème siècle avec un changement qualitatif d'importance :

L'Afrique ne rêve pas et ne se meut pas au gré de ses saisons. Elle est émancipée.

Elle a été victime de la colonisation, exploitée à fond, détruite et abandonnée à son sort entre les mains des acolytes des puissances occidentales avides de pouvoirs, et d'enrichissement rapide.

Aucun peuple au monde n'accepterait de se soumettre au joug d'un envahisseur même culturel ou «civilisateur - salvateur».

Tôt ou tard on se rendra compte que la seule manière de cohabiter est le respect mutuel qui commence par bannir les clichés préétablis que l'on se fait les uns des autres, se défaire de l'orgueil et du complexe de supériorité qui nous rongent.

Pourquoi ne pas revenir aux principes prônés par toutes les religions de l'Humanité ainsi que par la Révolution française :

Liberté, Egalité et Fraternité.

\*Abdallah Damghi,

